الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية
تخصص: المقاومة والحركة الوطنية

عمار عماش مسيرته ودوره النضالي

1895-1960م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتان: إشراف الأستاذ:

- نور الهدى سعد جاب الله
- حنان زيبوري
- رياض بودلاعة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
هيدوقي رشيد	دكتور	رئيسا	20 أوت 1955سكيكدة
بودلاعة رياض	دكتور	مشرفا ومقررا	20 أوت 1955سكيكدة
رماش حكيم	أستاذ	عضوا مناقشا	20 أوت 1955سكيكدة

السنة الجامعية: 2022 –2023

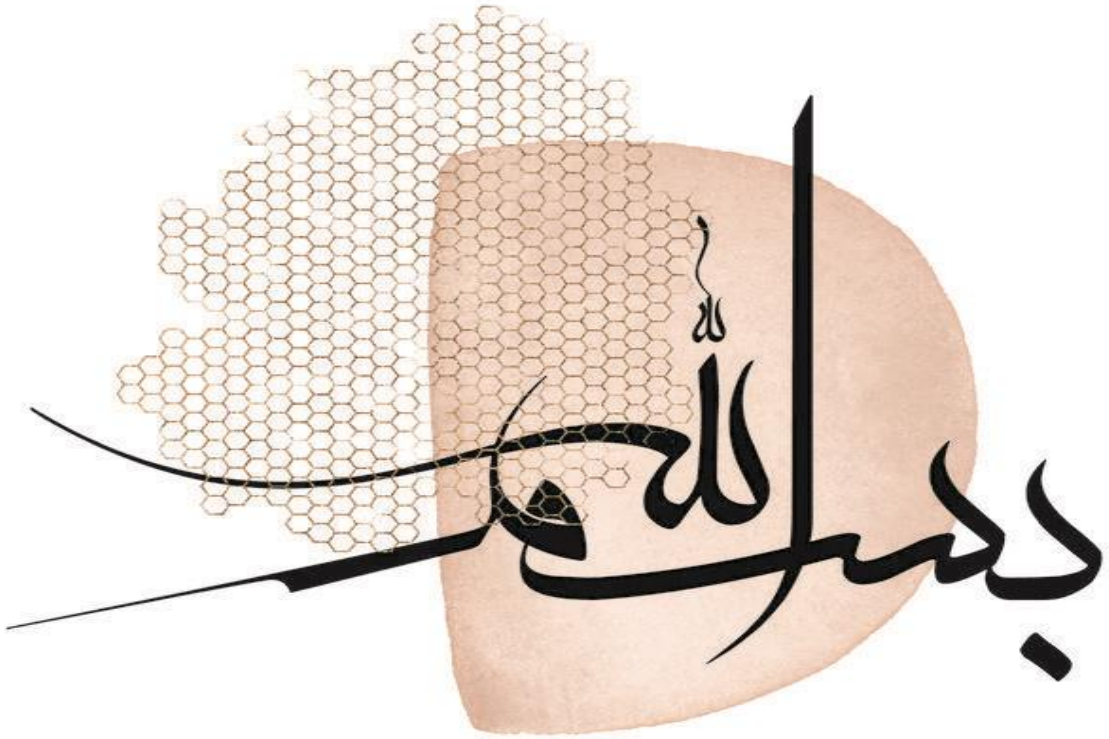
بسم الله

شكر وتقدير

أشكر الله العلي العظيم الذي علمنا وسدد خطانا في تحصيل العلم وألهمنا الصبر وقدرنا على انجاز هذا العمل

لنتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان وفائق الاحترام والتقدير الى استاذنا المشرف الدكتور بدلاعة رياض الذي لم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه القيمة التي كانت الموجه الرئيسي نحو إتمام مذكرة تخرجنا

كما نتقدم بالشكر الخالص لكل اللجنة الفاضلة التي ستشرف على مناقشة هاته المذكرة

إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية عامة والى أساتذة قسم التاريخ خاصة والى كل طاقم الجامعي من إدارة وعمال

إلى كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل من عمال المكتبات والمتحف الوطني وكل الجامعات التي أمدتنا بالكتب

إهداء

الحمد الله الذي تتم به الصالحات

اهدي ثمرة جهدي إلى من أنار دربنا بعلمه ورسالته

رسولنا الكريم صل الله عليه وسلم

اهدي شقاء تعب السنين إلى من جعل الله الجنة تحت

أقدامها إلى من غمرتني حبا وعطفا وحنان إلى من

وقفت معي في السراء والضراء أمي حبيبتي أطال

إلى تلك الروح طيبة التي فارقتنا وتركتنا برحيلها حزن لا

ينسى ودمعة لا تجف إلى أبي حبيبي الذي تمنيت ان

يكون جانبي في هاته اللحظات رحمه الله واسكنه

الفردوس الأعلى

إلى من تعجز الكلمات عن وصفهم إخوتي سندي محمد

عبد الله شيماء سلمى ورقية وصغيرنا ادم

إلى أمي ثانية وحبيبتي خالتي الوحيدة

إلى صديقات دربي اية سهام وداد نهاد سهام سارة

إلى كل أفراد عائلتي وكل من ساندني وقدم لي الدعم

المعنوي

إلى كل أصدقائي الذين ساهموا معي في انجاز هذا

العمل ولول بكلمة طيبة

ذلك الصديق وسبب الأول الذي شجعني على إكمال

مشواري والوصل إلى ما أنا عليه اليوم

إلى صديقتي التي شاركتني عملي

والى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

نور الهدى

إهداء

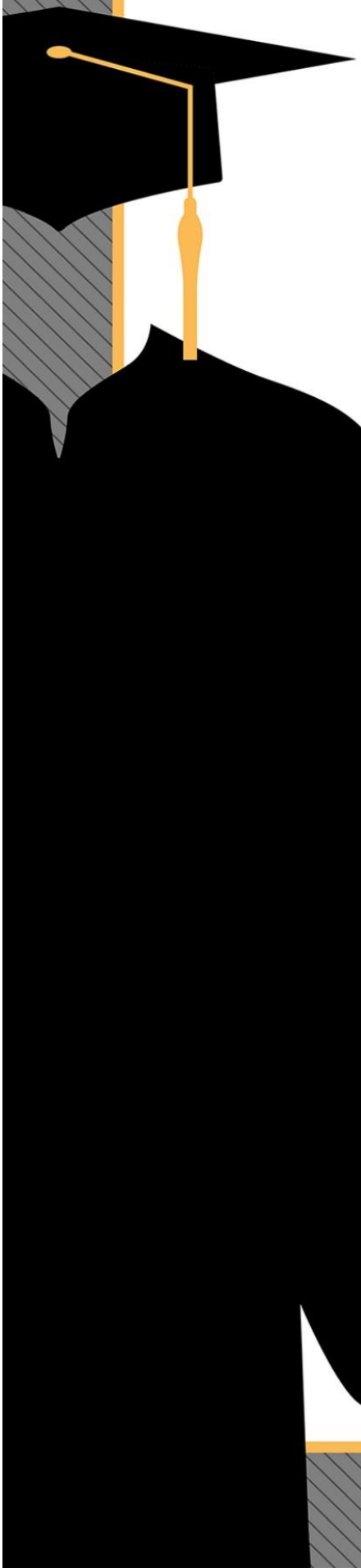

ما سلكنا البدايات الا بتسييره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه

وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين

هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية.

أهدي ثمرة نجاحي إلى:

من قال فيهما الله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا الا إياه

وبالوالدين إحسانا "

أبي العين الساهرة والملحمة الكبيرة التي بسطت دراعيها

كالأرض.

وأمي من تنحني أمام عظمتها الهامات وفي وصفها تخجل

وترتجف الكلمات...

إلى إخوتي نور المحبة في حياتي.

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما.

إلى عمتي نادية ركيزتي عند الشدائد.

إلى أجمل صدفة من ألف اختيار صديقات الجامعة ايمان،

أمال، سوسو، شيماء وخولة.

إلى صديقة العمر والمواقف لا السنين عبير

إلى من ارادوا بنا الكسر فجعلهم الله جسرا نعبر به للأفض

وختاما إلى كل فرد من دائرة حياتي إلى كل من زرع في

أملا، أو اضاف لمسة خاصة في مسيرتي شكرا لكم كل باسمه

ومقامه...

حنان

قائمة المختصرات

المختصر	المعنى
م	ميلادي
د.ط	دون طبعة
ج	جزء
N°	العدد
ص	صفحة
تر	ترجمة
د.س.ن	دون سنة نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
ه	هجري
تقد	تقديم
مج	مجلد
تح	تحقيق

المقدمة

المقدمة:

المقاومة المسلحة والحركة السياسية المناهضة للاستعمار والتمييز العنصري و الاضطهاد عبر العالم قادها مجموعة من الرجال تميزوا بالذكاء والشجاعة ،فقد تبنوها وقاموا بالمحاربة من اجل تحرير شعوبهم و التخلص من نكبة الاستعمار واسترجاع سيادة و استقلال أوطانهم ولهذا قاوم الشعب الجزائري الاحتلال الفرنسي منذ أن وطئت أقدامه ارض الوطن سواء بالمقاومة المسلحة أو السياسة التي تعود جذورها إلى الاحتلال وامتدت إلى ما بعد دلك لكنها توسعت و انتشرت اكثر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى 1919 ؛حيث تبلورت الأفكار السياسية وخرجت المطالب الوطنية للعلن وذلك من خلال تأسيس الأحزاب السياسية وذلك لقوة برامجها وجدول نشاطاتها و مطالبها ومن أهم هده الأحزاب السياسية :حزب نجم شمال إفريقيا الذي اعتبر أول حزب سياسي جزائري وكان يترأسه مجموعة من السياسيين من بينهم عمار عماش الذي كان من بين ابرز هذه الشخصيات السياسية التي لعبت دورا فاعلا في الحركة الوطنية، فقد استطاع هذا الرجل لفت الأنظار للقضية الوطنية، فقد كان مدافعا ومناضلا على القضية الجزائرية وعلى تحرير شعبه واسترجاع حقوقهم وبالرغم من كل تضحياته إلا انه تعرض لمضايقات عدة هو وأصدقائه ولكنه عزم على إكمال مشواره النضالي .

الحدود الزمانية: 1895 – 1960 م

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية بحثنا في إثراء الرصيد المعرفي وتقوية الزاد المعرفي

أسباب اختيار الموضوع:

وفيما يخص اختيار هدا الموضوع فيوجد ما هو ذا تي وما هو موضوعي.

الموضوعية:

إبراز أهمية هذه الشخصية المهمشة من قبل المؤرخين والباحثين والتاريخين، ولهذا سنسلط الضوء عليه للتعريف بمسيرته النضالية.

توجه العام لدراسة الشخصيات السياسية الوطنية بالنسبة لتخصصنا المتعلق بالحركة الوطنية.

أما الأسباب الذاتية فتمثلت فيما يلي:

الرغبة في استكشاف هذه الشخصية السياسية

معرفة السيرة الذاتية لهذه الشخصية الوطنية.

أهداف الموضوع:

التعرف على أبرز الشخصيات السياسية واهم روادها خاصة بعد الحرب العالمية الأولى

معرفة أهم نشاطاته السياسة داخل الحركة الوطنية.

الإطلاع على مقالاته واهم مؤلفاته العلمية وكذلك أعماله الإعلامية.

إشكالية البحث:

لقد ظهر في الحركة الوطنية مجموعة من الأحزاب السياسية ترأسها مجموعة من الساسة الذين قادوا هذه الحركة وأهمهم عمار عماش الذي برز على رأسها ومن هذا المنطلق تندرج إشكالية هذه الدراسة التي **تتمحور أساسا حول الدور النضالي لعمار عماش والدور الإعلامي والسياسي، وأهم أعماله تحت لواء نجم شمال إفريقيا**، وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية.

ما هي السيرة الذاتية لعمار عماش ؟

ما هو دوره السياسي ؟

ما هو سبب خلافه مع مصالي الحاج ؟

هل أكمل عمار عماش نشاطه السياسي بعد ان انفصل من حزب نجم افريقيا ؟

مناهج البحث:

اعتمدنا في هدا البحث عدة مناهج:

انتهجنا المنهج التحليلي والمنهج الوصفي والتاريخي الذي يقتضي تحليل الأفكار وربطها ببعضها البعض واستنتاج الحقائق العلمية بكل موضوعية بعيدا عن تطرف في الاحكام والتأويل الذاتي في مجريات الاحداث ونظرا لحاجة موضوعنا للتحليل فقد اعتمدنا هدا المنهج في كل الفصول.

الدراسات السابقة:

وبخصوص المادة التاريخية فان المصادر المعتمدة تمثلت في:

عمار عماش: الجزائر في مفترق الطرق والمشي نحو المجهول فقد استنبطنا من هدا الكتاب سبب خلاف عمار عماش مع مصالي الحاج

كتاب محمد عماش: عمار عماش الرائد الغامض واعتمدناه في معرفة الدور السياسي لعمار عماش في الحركة الوطنية وجريدة الامة التي اعتمدناها هي الأخيرة في ترجمة المقالات التي كتبها عمار عماش اثناء توليه منصب في حزب النجم

ومن المراجع فقد اعتمدنا ما يلي:

أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية الجزء 3 ط4 افادنا هدا الأخير في معرفة الدور السياسي والإعلامي لعمار عماش

في معرفة اهم المطالب التي نادى بها أعضاء حزب نجم شمال افريقيا

خطة البحث:

ولإنجاز هدا البحث وللإجابة على الإشكالية الرئيسية ومتابعها من تساؤلات فرعية وضعنا خطة بحث تتكون أساسا من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملاحظة داتا صلة وثيقة بالموضوع وقوائم بيوغرافيا ومصادر ومراجع مختلفة

مقدمة: وتعتبر البوابة الرئيسية التي افتتحنا بها موضوع بحثنا والتي اشتملت على مختلف عناصر المقدمة

الفصل الأول: وتناولنا فيه الأوضاع العامة في الجزائر مطلع القرن 20م من

أوضاع سياسية ، أوضاع اقتصادية ، والأوضاع الاجتماعية والثقافية وأيضا الاحتفالات المئوية.

أما الفصل الثاني: فقد تطرقنا فيه لسرد حياة عمار عماش من نسب وعائلة ومولد وتعليم كذلك الهجرة والعمل.

وفي ما يخص الفصل الثالث والأخير درسنا فيه الدور النضالي لعمار عماش في الحركة الوطنية

وأشتمل على نشاطه السياسي داخل الحركة الوطنية، ونشاطه الإعلامي واهم مقالاته في جريدة الأمة وأيضا خلافه مع مصالي الحاج وانسحابه من الأعمال السياسية.

ومجموعة من الملاحق وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع

صعوبات البحث:

واجهنا صعوبات في جمع المادة إضافة الى اختلاف اراء الكتاب والباحثين وكداك تباين في المعلومات كما واجهتنا صعوبة في التنقل والحصول على المصادر والمعلومات.

وبالرغم من هاته الصعوبات إلا أننا استطعنا تخلي صلة العقبات والفضل لله عز وجل وثانيا للمشرف المؤتمر الذي دعمنا.

ونرجو لله عز وجل أن تكون هاته الدراسة قدمت ولو بالشيء القليل دعما للبحث العلمي والباحث التاريخي

الفصل الأول: الأوضاع العامة للجزائر مطلع القرن العشرين

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

المبحث الرابع: الاحتفالات المئوية

تمهيد:

من المؤكد أن دراسة أوضاع الجزائر الاجتماعية السياسية أو الاقتصادية يعتبر أمرا هاما جدا لفهم أهم التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري خلال فترة التواجد الاستعماري، ويعتبر مطلع القرن العشرين فترة تحول وتغير هام في تاريخ الجزائر في ظل المستعمر الفرنسي إذ عرفت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية تغيرات متباينة سنوضحها فيما يلي:

المبحث الأول: الأوضاع السياسية:

لقد كان الاستعمار الفرنسي في الجزائر استعمارا استيطانيا الهدف منه الاستحواذ على هذه البلاد وإلحاقها بفرنسا واعتبارها ولاية فرنسية تابعة لها، وتجسيدا لمبدأ الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، شهدت الجزائر استعمارا استيطانيا بدأ منذ الأيام الأولى من الاحتلال الفرنسي حيث أصبحت بموجبه امتدادا لفرنسا. [1]

حيث أصدرت فرنسا قرارها المعروف في 22جويلية 1834، والقاضي بأن الجزائر قطعة فرنسية، واستحدثت على أثر ذلك منصب الحاكم العام لإدارة الممتلكات الفرنسية في شمال إفريقيا، واتبع هذا القرار بقرار آخر مع منتصف القرن العشرين وهو دستور 1947م، الذي ينص على أن الجزائر جزء مكمل لفرنسا إلى جانب ذلك شجعت السلطات الفرنسية المعمرين على ولوج أرض الجزائر ومنتحتهم امتيازات نظير ذلك.

شكل التوسع العسكري المدني في الجزائر سياسة استيطانية متميزة في الجزائر تزامنت مع هجرات فرنسية أوروبية ومع توسعات العسكريين، وقد كان وراء عملية الاستيطان أكثر من طرف رسمي فرنسي وعقائدي أوروبي.[2]

وترتب عن هذا الزحف الأوروبي على الجزائر استعمار مدني بجانب الاستعمار العسكري، وتدعم هذا الاستعمار المدني بجانب الاستعمار العسكري، بإصدار سلسلة من القوانين والقرارات خولت للمعمرين الاستيلاء على أجود الأراضي، وقد حاول الاستعمار الفرنسي إقامة كيان اجتماعي في الجزائر يعتمد على الهجرة الأوربية إلى جانب دمج الجزائريين في الحضارة الغربية، ونتج عن هذه

---

[1] فؤاد عزوز " التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900"، مج 1، جامعة محمد ملين دباغين-سطيف02، الجزائر، أفريل 2019، ص 293، 294.

[2] عميرا وي أحميده وآخرون، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954) منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 45.

السياسية تطبيق سياسية إدارية خاصة في الجزائر، حيث أصدرت السلطات الفرنسية ثلاثة أجهزة إدارية عسكرية، مدنية. [1]

لقد انتهجت السلطات الاستعمارية الفرنسية سياسة تعسفية عنصرية ضد الجزائريين وهذا منذ احتلالها للجزائر حيث لم يكن الحكم الفرنسي تعاونيا ولا متقبلا للوضع الجزائري بل قاسيا واضطهاداي، وهذا ما دفع جزء من سكانها إلى الهجرة نحو الخارج،[2] إلى الشام وتركيا خاصة بعد أن أصدرت فرنسا قانون التجنيد الإجباري، وفرضته على الجزائريين عام 1912،[3] حيث جعل الجزائر تعيش في اضطرابات، ولقي قانون التجنيد الإجباري[4] معارضة جدية من كل الطبقات الجزائرية.[5]

وكان من أسباب تفاقم الهجرة الجزائرية، رفض الإقامة في ظل نظام جائر، وقد تنبهت فرنسا إلى ذلك فاستعملت كل الوسائل لمنعها، ومن جملتها إصدار قانون 1874 الذي يمنع الهجرة إلا بترخيص.[6]

وارتفعت قضية الهجرة بشكل واضح في ظل الحرب العالمية الأولى من 1914-1918م خارج الوطن،[1] إضافة إلى تجنيد فرنسا لمئات الجزائريين وأرسلتهم إلى الخطوط الأولى لجبهات القتال وقد

---

[1] المرجع نفسه،

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1930م)، ط4، دار المغرب الإسلامي بيروت،1992م، ج2، ص119.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1945م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص76.

[4] صدور مرسوم 31 جانفي1912م، ومرسوم 03 فيفري 1912م: بموجبه تقرير تجنيد الشبان الجزائريين الذي تتراوح أعمارهم ما بين 19 و20 سنة وذلك للدفاع عن فرنسا بدون أن تمنحهم هذه الأخيرة الحقوق السياسية، التي تصحب عادة أداء الواجب العسكري. ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص210.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الحركة الوطنية، ج2، ص123.

[6] عميرا وي أحميده وآخرون، المرجع السابق، ص 50.

وصل عددهم إلى 117.800 فردا،[2] في حين نوه أحمد توفيق المدني " أن فرنسا جندت من الجزائريين لمحاربة ألمانيا ما يزيد عن 800ألف يعملون في معامل الذخيرة والبارود".[3]

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920م-1936م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1984،1م، ص48.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830م-1989م)، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ج1، ص354.

[3] -أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، القاهرة، 1984م، ص161.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

لقد خلف الاحتلال الفرنسي للجزائر تردي أوضاع المجتمع من مختلف النواحي وخاصة الجانب الاقتصادي حيث تم الاستيلاء على أجود الأراضي الزراعية، إذ أنه خلال قرن من الاحتلال 1929/1830 حيث كان الاستعمار الفرنسي قد استهدف ما يعادل 1.5 مليون هكتار وزرعها على الأوروبيين، وقد حولت الأراضي المنهوبة إلى إنتاج محاصيل تجارية تخدم حاجات الأوروبيين وبخاصة كروم الخمر. [1]

وقد استفاد المعمرون من قرار مجلس الشيوخ لسنة 1863 وقانون فارين 1873 وقانون 22أفريل 1887 والقانون العقاري لـ 16 أفريل1887 ليوسعوا ممتلكاتهم فوجد الفلاحون نفسهم تحت رحمة المعمرين، فبعد أن خسر الفلاحون أراضيهم لم يعودا قادرين على الحياة من محاصيلهم فقد انحسرت أراضيهم وسلبت فبعد أن كان للفرد الواحد 5 هكتارات لم يعد له إلا 2.15 هكتارا في نهاية القرن التاسع عشر. وأصبحوا عمال موسميين للمعمرين بعد أن كانوا ملاك للأرض. [2]

وقد أصدرت السلطة الفرنسية قانون 19 ديسمبر 1900م الذي يخول للمستوطنين صلاحيات واسعة في حكم الجزائر، وذلك بمنح الجزائر ميزانية مالية مستقلة وإنشاء المجلس المالي وهو بمثابة برلمان مستقل يشرف على سن القوانين التي تدير شؤون الجزائر ويحوز المستوطنون الأغلبية المطلقة فيه، حيث لا يمثل المسلمون الجزائريون سوى ثلث المقاعد، والتنصيب في هذه المقاعد يتم بالتعيين، وبذلك أصبحت سياسة الإدارة الفرنسية تعتمد على إظهار مشاركة الجزائريين في إدارة بلادهم. [3]

---

[1] عميرا وي أحميده وآخرون، المرجع السابق، ص 50.

[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين " تاريخ الجزائر 1830-1954"، تر: محمد المعراجي، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2008، ص 228، 229.

[3] عبد الله مقلاني، المرجع في تاريخ الجزائر (1830 -1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م، ص 125 -126.

وبفعل التشريعات العقارية نمت ثروة المستوطنين الذين أصبحوا من كبار الملاك والرأسماليين، وهذا ما جعلهم يشكلون قوة ضغط كبيرة على الإدارة الفرنسية عن طريق ممثليهم في البرلمان الفرنسي، وعملوا على إضعاف سلطة الحاكم العام في الجزائر والذي أصبح بقاؤه مرتبطا برضى المعمرين.

أما في القطاع الزراعي فمنذ سقوط الجزائر شرعت السلطة الاستعمارية على نزع ملكيات الأهالي وهو الشرط الأول الذي لا مناص منه لاستيطان الفرنسيين، ولتطبيق ذلك قام الأوروبيين بالاستيلاء على نسبة كبيرة من الأراضي الخصبة.

حيث في الفترة الممتدة من 1900 إلى 1920 تم توزيع أكثر من ربع مليون هكتار وبقيت أراضي المستوطنين في الاتساع، حيث قدرت عام 1917 بحوالي مليوني هكتار من الأراضي الخصبة لتصل مع حلول الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر إلى أكثر من 2.3 مليون هكتار من الأراضي الخصبة.[1]

ولقد زادت حدة الاستيطان على حساب الأراضي الزراعية، في سنة 1929 وضعت الإدارة يدها على 318770 هكتار، وفي 1934 تم بناء 972 قرية استيطانية، ونصب فيها 150500 مستعمر ساعدهم على استثمار 1650000 هكتار.

أما فيما يخص الميدان الصناعي فقد قامت فرنسا بمنع التصنيع في الجزائر بكل قوة وهذا بهدف إبقائها سوقا للسلع الصناعية الفرنسية الحديثة وترويج لمنتجاتها،[2] لذلك فقد بقيت الصناعة ضعيفة خاصة الصناعة الأهلية التي كانت تشمل صناعة نسيج الزرابي والثياب الصوفية من البرنس

---

[1] نصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وأفاق " مقاربة للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 25.

[2] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر، **مجلة الثقافة**، عدد 68، الجزائر، د.ت. ن، ص 89.

والحايك وغيرها ويوجد بالجزائر حوالي 300 معمل لزرابي تشغل نحو ثلاثة ألاف من رجال ونساء، وهناك أيضا معامل عائلية منتشرة في الجنوب خاصة بواد ميزاب، وجبال عمور.

وقد كانت فرنسا ترغب في إبقاء الاقتصاد الجزائري زراعيا بامتياز حيث مع حلول الحرب العالمية الأولى كان هناك نظام شبه متكامل للمؤسسات المالية التي بقيت في طور التطور بين الحربين، فارتفعت الاستثمارات الزراعية من 50 مليار فرنك سنة 1920 الى 55 مليار فرنك سنة 1930.[1]

أما في القطاع التقليدي فان عدد المزارعين الذين استفادوا من الصناديق الجهوية كان محدودا جدا لأن القروض لم توزع توزيعا عادلا، بل منحت لأشخاص ليسوا في حاجة إليها،[2] كما كان الحال بالنسبة للشركات الأهلية للاحتياط التي، والتي كان دورها مساعدة المزارعين وإرشادهم إلا أنها فشلت في تأدية مهامها رغم ارتفاع عددها من 120 شركة عام 1900 إلى 200 شركة عام 1915م، وفاقت الـ 260 شركة وقد لوحظ ضعف مشاركة هذه المؤسسات في الاقتصاد الأهلي،[3] وبصفة عامة فان أغلب هذه المؤسسات كانت مركزة في الشمال (خاصة الوسط والغرب الجزائري) حيث يتمركز المعمرون والشركات المساهمة والصناعات.[4]

وقد أصدرت السلطة الفرنسية قانون 19 ديسمبر 1900م الذي يخول للمستوطنين صلاحيات واسعة في حكم الجزائر، وذلك بمنح الجزائر ميزانية مالية مستقلة وإنشاء المجلس المالي وهو بمثابة برلمان مستقل يشرف على سن القوانين التي تدير شؤون الجزائر ويحوز المستوطنون الأغلبية المطلقة فيه، حيث لا يمثل المسلمون الجزائريون سوى ثلث المقاعد، والتنصيب في هذه المقاعد يتم

---

[1] Frédrec Silent, Colonisation Offcielle et Crédit Agricole en Algérie, imprimerie Minerva, Alger, p131.

[2] عبد الرحمن رزاقي، تجارة الجزائر الخارجية، د. د. ن، الجزائر، د.ت، ن، ص 49.

[3] المرجع نفسه، ص 50.

[4] أحميدة عميرواي وآخرون، المرجع السابق، ص 66.

بالتعيين، وبذلك أصبحت سياسة الإدارة الفرنسية تعتمد على إظهار مشاركة الجزائريين في إدارة بلادهم.[1]

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

لقد حاولت فرنسا جاهدت تشويه وطمس هوية الشعب الجزائري عبر سياسات وإجراءات وقوانين مختلفة، كان الهدف منها قطع أواصل اللغة العربية والدين الإسلامي في الجزائر، ومن هذه السياسات التي اتخذتها سياسة الفرنسة والإدماج والتنصير فعلى على مستوى العاصمة مثلا تم تدمير المؤسسات الدينية، فلم يبقى في المساجد أكثر من خمسة حسب إحصاء سنة 1899م، بعد أن كان أن كان عددها مقدر بـ 1766 منها ما حول إلى كنائس وبعضها تعرض للهدم أو للبيع أو الحيازة من قبل المصالح الاستعمارية.[2]

كما شهد المستوى العلمي تراجع وانحطاطا كبيرا، حيث السلطات الفرنسية أن تعوض هذه الكتاتيب بالمدارس الابتدائية، لكن تلك المدارس لم تف بحاجات الراغبين في التعليم، إذ لم يكن عدد التلاميذ أكثر من ستين ألفا من مجموع سبعمائة وخمسين ألف طفل في سن التعليم، إذ إن التعليم في هذه المدارس لم يكن قوميا ولا وطنيا ولا دينيا إسلاميا، بل كانوا يدرسون تاريخ فرنسا وعظمائها.[3]

وعمد الاستعمار الفرنسي ولنفس الأهداف إلى فرنسة المجتمع الجزائري والقضاء على اللغة والتاريخ،[4]وقد سعى سعيا جادا لإحداث فجوة بين أبناء الوطن الواحد والجسد الواحد، بالتفريق بين الناطقين باللسان العربي والناطقين باللسان الأمازيغي، وأسس لذلك معهد للدراسات البربرية، استنفر

---

[1] عبد الله مقلاني، مرجع سابق ص 125 –126.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، القسم 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ج1، ص 77، 78.

[3] عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 –1945 م، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1981م، ص 35، 42.

[4] رحيم محياوي، الاستيطان والتوطين، الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، منشورات جامعة برج باجي مختار –عنابة، الجزائر، 2006، ص 14.

له متخصصون في اللغويات والتاريخ وعلم الاجتماع، ركزوا على منطقة القبائل خصوصا بإرسالياتهم التبشيرية، وعرقلة التعليم العربي، ومحاصرة القضاء الإسلامي، وإبعادهم عن الاحتكام إلى أحكام الشريعة الإسلامية، إلى الاحتكام إلى الجماعات التي تحكم وفق عرف وعادات وتقاليد المنطقة. [1]

كما ساعدت سياسة الاستعمار على تردي الظروف المعيشية للجزائريين بانتشار الأمية والجهل، [2]وانتشار البطالة ، وهو الأمر الذي وصفته صحيفة النجاح بقولها:" إذا مررت بنهجنا...، تجد السواد الأكبر مشغولا بالقال والقيل، والعكوف على الميسر بالمقاهي والمجادلات الفارغة، فيدركك في نفس الوقت العجب من هؤلاء، وتحتار في أمورهم وفي أسباب أرزاقهم"، ويمضي كاتب المقال قائلا: " البطالة في الأمة فاشية جدا، فلو توجهت يوما إلى أمكنة النزهة وعرجت على المقاهي العربية، لقلت كيف تتصور أن لهؤلاء عائلات، وكيف تسنى لهم وهو مضطرون للإنفاق أن يجدوا لوازمه، فنحن نرجو من الحكومة أن تلفت أنظارها إلى مسألة البطالة وأفشوها بين الأهالي بصفة أوجبت شقاوتهم"،[3]تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة الذي صدر في فرنسا سنة 1905م.[4]

وقد كانت علامات الفقر كثيرة جدا فتكاثرت الأكواخ المصنوعة من الأغصان والأحجار والمغطاة بالديس أو القصب أو قش السقوف، وتم تخريب الأرياف. [5]

وقد نتج عن السياسة الفرنسية عدة آثار وانعكاسات حيث أنها أثرت على الطبيعة البنيوية للمجتمع الجزائري وهذا ماسهم في ظهور الطبقة الفرنسة، والتي تتمثل من نخب ومثقفين ومتعلمين

---

[1] عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1940-1943)م ، ط1، دار الشهاب، بيروت، 1999، ص 34.

[2] مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القبة للنشر، الجزائر، 2007، ئص 434.

[3] عبد الحفيظ الهاشمي، كثرة الازدحام على المقاهي دليل فشو البطالة، جريدة النجاح، العدد 850، 26 شعبان 1348هـ/26 جانفي1930، ص 1.

[4] المرجع نفسه، ص 120.

[5] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 229.

بثقافة فرنسية،[1] كما كانت لتأثيرات الثقافية للغزو الفرنسي بروز صراع فكري وديني بين المعربين الذين تتلمذوا في مؤسسات التعليم العربي الحر (الزوايا، المدارس القرآنية، الكتاتيب...)، والتي تحمل راية الفكر الحضاري الأصيل والفرنسيين الذين تتلمذوا في مؤسسات ومدارس التعليم الرسمي الفرنسي ويحملون راية الفكر الغربي. [2]

انتشار الأمراض والآفات الاجتماعية والانحرافات السلوكية في الأوساط الشعبية، وكثرت الأساطير والخرافات، بفعل حمالات المستعمر لتجهيل الشعب وجعله يحث على المفكر المنضال. [3]

لقد أدى المساس بالبنية الاجتماعية للجزائر إلى تحول في طريقة العيش خاصة بعد تراجع الزراعة التقليدية "الحبوب" واستبدالها بالزراعة الحديثة "الكروم والتبغ "، وهذا بعد دخول الجزائر سوق المنافسة الخارجية، وقد ظهر بذلك القضاء على وسائل العيش التقليدية، بذلك تحول في طبيعة العلاقة بين ساكنة المدينة وساكنة الريف، ومن تم ظهرت الفوارق الاجتماعية وتلاشت الكثير من العادات التي تكرس العلاقات العائلية، وأصبحت البرجوازية التقليدية (الحضرية) التي كانت تتفاخر بروحها الإسلامية وبأسلوب حياتها الراقي وعدائها للثقافة الفرنسية فئة اجتماعية هامشية عوضتها فئة جديدة تتكون من رجال أعمال ومصدرين المنتوجات زراعية، وسماسرة وتجار غلال وتبغ بالجملة إضافة إلى المثقفين أساتذة، معلمون، قضاة شرعيون، محامون، مترجمون، وكانت هذه الفئة بمثابة فئة شبه برجوازية. [4]

---

[1] إسماعيل قيرة وآخرون، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص 181.

[2] كاظم الصالحي، " الاستعمار الثقافي الفرنسي الجزائر نموذجا "، الرصد، د.م.ن، 2018، ص 32.

[3] كاظم الصالحي، مرجع سابق، ص 32.

[4] حياة سيدي صالح، التحولات الاجتماعية في الجزائر فترة الاحتلال، الجزائر، 2020-2021، ص2

كما حاولت فرنسا تنصير المجتمع الجزائري وتحويله عن عقيدته الإسلامية، وفرضت مراقبة للمؤسسات الدينية، ومصادرة الأوقاف وإدارتها للشؤون الدينية وبخاصة بعد صدور قانون 1907 الذي نص على فصل الدين عن الدولة. [1]

وأصدرت فرنسا قانون 04 فيفري 1919م: الذي يتيح لفئة من الجزائريين من غير الأمين من عمال الزراعة أو المدن ومن غير الذين أدوا الخدمة العسكرية، فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية الكاملة، شريطة التنازل على قانون الأحوال الشخصية الإسلامية.[2]

وبإصدار كل هذه القوانين الجزرية، دلت الإدارة الاستعمارية على تمثيلها التام للمبدأ الذي وضعه أول حاكم عام في عهد الجمهورية الثالثة الأميرال وديدون في هذا المجال بقوله عام 1974م: "يجب أن ينحني القاضي المسلم أمام القاضي الفرنسي انحناءة الغالبون"، حيث اتضحت خطورة ما تسعى إليه فرنسا من زعزعة وإلغاء الأحكام الشرعية لصالح أحكامها الوضيعة.[3]

وقد حالة التعليم متدهورة أيضا حيث في سنة 1914 بلغت حصيلة تدرس الجزائريين 47.263 تلميذا أي أقل من 5 % من الأطفال المسلمين و89 ثانويا سنة 1899 (180 في 1910 و86 في 1914) وكانوا ينتمون في الغالب من العائلات الكبيرة وأقل من مائة في التعليم العالي.[4]

ونستنتج في الأخير أن أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين سواء الاجتماعية أو السياسية والاقتصادية كانت صعبة في مجملها على الأمة الجزائرية نتيجة التسلط الاستعماري المحكم في مختلف تفاصيل الحياة، مما جعل من فرنسا تعث خرابا كبيرا في الجزائر بسبب انتهاجها لسياسية التهجير والتنصير وسلب الأراضي من ملاكها الأصليين ومحاربة الإسلام ومحاولة طمس الهوية

---

[1] أحميدة عميرواي وآخرون، المرجع السابق، ص 51.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1962-1954م)، ج10، دار البصائر، الجزائر، ص15.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص210.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين " تاريخ الجزائر 1830-1954"، تر: محمد المعراجي، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2008، ص 236.

الوطنية وغيرها من سياسات تعسفية القمعية، في ظل هذه الظروف ظهرت نخبة من المثقفين الجزائريين بثقافة الفرنسية وأخرى مستعربة، فقد تسببت الهجرة الجزائرية الفردية والجماعية نحو المشرق العربي وأوروبا واحتكاك الجزائريين بالتنظيمات السياسية والنقابية ونضالاتها، وتعرفهم على النظم والقوانين ما تمتع به غيرهم من حقوق وحريات مدنية وسياسية خاصة بعد مشاركتهم في الحرب العالمية بجانب فرنسا، كذلك تأثير مبادئ ولسن 14منذ 8جانفي 1918 والتي نصت على حق الشعوب في تقرير مصيرها، كل هذا أدى إلى ظهور طبقة مثقفة ذات اتجاهين المحافظين والنخبة الذين أظهروا مقاومة سياسية للاستعمار الفرنسي وحاولوا تغيير وإصلاح أوضاع الأمة ومنهم عمار عماش الذين سنتناول مسيرته النضالية في الفصول الموالية.

المبحث الرابع: الاحتفالات المئوية

بمناسبة مرور مائة عام أقامت فرنس احتفالات لإحياء ذكرى دخولها للجزائر متزامنة مع 5جويلية 1930 ،معلنة أن هذه الاحتفالات هي جنازة للإسلام رغم مرور مائة عام إلا أن فرنسا لم تراجع نفسها ولم تقوم بخطوة واحدة من أجل إحداث إصلاحات في الجزائر، وذلك بعد السياسة الاستعمارية الاستدارية التي انتهجتها في تسيير مستعمراتها، بالعكس فقد رأت فرنسا في ذلك فرصة من أجل استفزاز الجزائريين ،وذلك من خلال إقامة احتفالات بذكرى مرور مائة عام على وجودها على أرضهم معلنة بذلك حرب نفسية على الشعب الجزائري، وفرصة لتظهر للعالم بمظهر القوى العظمى ومدى قوتها وسيطرتها على الجزائر .

يتضح حماس فرنسا لإحياء الذكرى المئوية من خلال الشروع في التحضير للاحتفالات قبل 1930 بعدة سنوات متهيئة الظروف المادية والبشرية من أجل تجسيد غايتها على أرض الواقع.

أولا: التحضيرات الأولية للاحتفالات:

1-ظهور فكرة إحياء الذكرى المئوية وإنشاء لجنة السيتين:

بدأ المستعمر يفكر في الاحتفالات بمئوية الاحتلال الفرنسي، والتحضير لها بدقة وذلك من 14 ديسمبر 1923[1]

فقد شهدت الساحة الإعلامية والفكرية في الجزائر من 1922 نشر مجموعات من المقالات حملت في مدلولها فكرة التفوق الفرنسي والإشادة بالإنجازات الاستعمارية بالجزائر على حساب التخلف والهمجية الأهلية.[2]

ويؤكد ذلك ما ورد في إحدى المجالات الفرنسية: «إننا نحن الفرنسيون في وطننا الجزائر أصبحنا أسياد البلاد بالقوة.[3]

---

[1] Charles robert agènor :historie de l'algerie contemporaine de l'insurrection de 1871 au declenchement de la guerre de liberation 1954 ,puf ,paris ,1979,t2p403.

[2] ميسوم بلقاسم : (التطورات السياسية بالجزائر 1926/ 1930)، في مجلة المصادر ،العدد 19،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ص149.

[3] فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها: للاستعمار ر: تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2005، ص 141.

إن مصدر إحياء الذكرى المئوية لجماعة المعمرين، في محاولة منهم لاستثمار الحدث سياسيا أو جلب أعين السلطات الفرنسية في الوطن الأم للدور الكبير الذي لعبوه لإنجاح الحملة الفرنسية وقد قال بيجو "إن الدولة إدا رغبت في إقامة حكم ثابت في إقليم خارجي يجب ألا تكتفي بإخداعه سياسيا وعسكريا فقط، فلا بد من نشر عنصرها فيه ...ولابد من أن تدعمه حتى يصبح قادر على استثمار الأرض واستغلالها بنفسه..."[1]

في 1923 ظهرت التحضيرات الأولية ستينغ الذي أصدر في 23 ديسمبر 1923 قرار يقتضي بإنشاء لجنة تتكفل بتنظيم برنامج الاحتفالات، وكان من بين أعضاء اللجنة:

- الولي العام(رئيسا).
- الكاتب العام للولاية (نائب الرئيس).
- شيوخ ونواب المجالس ورؤساء المندوبات.
- حكام الأقاليم الثلاث (وهران الجزائر، قسنطينة.).
- مدير جامعة الجزائر.
- رؤساء البلديات (وهران، الجزائر، قسنطينة).
- رؤساء غرف التجارة المستعمرة.
- رؤساء غرف الفلاحة مدير الاشغال العمومية.
- مدير الشؤون الداخلية مدير المناطق الصحراوية.

وقد اتسعت هذه اللجنة لتشمل عدة أعضاء أخرين مثل عمال الجامعات ومدراء المدارس العليا ومدراء المتاحف ومحافظ المكتبة الوطنية، إضافة إلى شخصيات أخرى كقائد قوات الجيش بالجزائر وقادة الجيوش بوهران وقسنطينة... وعجزت هذه اللجنة عن تحضير للمشروع الاحتفالي بسبب عدم تمكنها من لم شمل جميع الأعضاء في اجتماع واحد.

[1] رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم "1990-1940، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1990، ص25.

ثانيا: التحضيرات النهائية:

1- برنامج الاحتفالات المئوية:

كان البرنامج الاحتفالات غني جدا بمجموعة من المحطات، بدأ التمهيد لها من شهر سبتمبر 1928،قامت المحافظة العليا بإعداد برنامج متنوع نشر مقالا في أغلب الوسائل الإعلامية والذي شمل على تنظيم استعراضات ومحاضرات وجوالات سياحية ،إضافة إلى إصدار مطبوعات وأفلام وفتح منشئات جديدة، وبهذا يمكن القول بأن هذه المناسبة لم تكن دكري عابرة بالنسبة للفرنسيين بل كانت لها دلالة خاصة حيث أن الحكومة ارادت من خلال تنظيمها لهذه الاحتفالات أن توضح للأربين والوافدين من فرنسا ،على مدى نجاعة الأساليب الاستعمارية الفرنسية في ترويض الجزائريين، ونجاح المستوطنين في تحويل إيالة الجزائر إلى مستعمرة هادئة كان البرنامج ثري وذلك من تنشيط جوستاف مرسي المحافظ الاعلى العيد المئوي ،بقصر المعارض بمرسيليا [1]

2-انطلاق الاحتفالات المئوية:

اعتبر موريس فيوليت مرور مائة عام على تحرير البلاد البربرية في الجزائر على حد قوله حدث يستحق الاحتفال. وبالمقابل يدلس شعب بأكمله. أقيمت احتفالات كبرى في أنحاء القطر الجزائري كما ساهم بعض الخونة الذين باعوا بلدهم وساهموا في تبشير بثقافة العدو. وخلال هذه الاحتفالات أظهر الفرنسيون حقدا دينيا فقالو: 'ن احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة سنة لاحتلالنا الجزائر، ولكنه احتفال بتشييع جنازة الاسلام.[2]

فبعد الاحتفالات بالجملة جاء دور الاحتفال بالتفصيل فاحتفلوا في مدينة الجزائر، قسنطينة ... وذلك حسب تواريخ احتلال هذه المدن الذي وقع في تواريخ مختلفة حسب دفاع وصمود اهلها ومن بين المدن التي استضافت هذه الاحتفالات نذكر:

---

[1] محمود علالي: دراسات لكتابات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ جامعة الجزائر ،2008-2009، ص52-53.

[2] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، دس، ص131.

ا-الجزائر العاصمة:

انطلقت الاحتفالات بالجزائر برالیات الصحراوية بنضر ملحق قدم حفل بالخروب منح فيه الاوسمة للمسليين الجزائريين وقدم لهم هدية عبارة عن حصان عربي اصيل لدلالة على خدوعهم واستسلامهم لفرنسا.

اضافة الى استعراض بحري بمدينة الجزائر بمشاركة 66 قطه بحرية ويوم 14جوان 1930 اقيمت احتفالات بسيدي فرج بمناسبة ذكرى نزول القوات الفرنسية فيه برغم من تعرض النواب المسلمين لتجديد هذه الذكرى السيئة اظهر من خلاله المستعمرين مذي حقدهم واحتقارهم للجزائريين فمثلت العملية بكل ماسيها ومظاهرها الجارحة وفي نفس اليوم اقيمت بمأدبة في مقام سيدي بروش الذي يبعد عن العاصمة ب28كلم وهو المحل الذي انزل فيه الجنرال يبرمون جيوشه واقيم به تمثال منحوت فيه الرموز الجمهورية تحتضن الجائر الذي صورت برمز امرأة اهلية في صورة حسنة .[1]

ب-قسنطينة:

تعود مبادرة اقامة الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال قسنطينة الى رئيس بلديتها الدكتور اليارق فهو من دعي الى المجلس البلدي للانضمام الى مشروعه وقد صدق المجلس بالأجماع على المقترحات التي قدمها.

كان الهدف من احياء الذكرى هو اشعار القسنطينين خاصة والجزائريين عامة

بعد مضي قرن من الزمان بالهزيمة والمذلة، وذلك من خلال العروض والازياء العسكرية المشاركة في الاحتفالات والتي تمثلت في نفس الزي العسكري للجيوش التي دخلت قسنطينة في 14اكتوبر 1827.[2]

ج-فرنسا

لقد تعددت الاحتفالات المئوية ارض الجزائر حيث اقيم معرض بباريس خاص باحتلال الجزائر لتعريف الاوروبيين بالإنجازات الاستعمارية الفرنسية على الاراضي الجزائرية من جهة وتشجيع

[1] عبد الحفيظ الهاشمي: الاحتفال المئوي الفرنسي، في جريدة النجاح، العدد 22962محرم، ه / جوان 1930، ص1.
[2] احمد الصاري شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر، تقد، ابو قاسم سعد الله المطبعة العربية، غرداية، الجزائر،2004، ص124-125.

الباريسيين بالهجرة للجزائر من جهة اخرى، وتعريف الباريسيين بالمهمة الصعبة التي اقيمت على ظهر الجيش الفرنسي من اجل جعل الجزائر قطعة من فرنسا، وفي إطار الاحتفالات تم اعادة تشكيل الجيش الافريقي +بزيه القديم وتقديم عرض عسكري في باريس يوم14 جوان 1930.[1]

[1] سهام بعيجي: الاحتفالات المئوية الفرنسية في الجزائر 1930، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر لعلوم الانسانية، بالقاسم، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013-2014، ص46-47.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير نجد أنه منذ الاحتلال الفرنسي الغاشم على الأراضي الجزائرية وما صحبه من سياسات تعسفية تهدف إلى استنزاف ونهب ثروات الجزائرية من جهة، ومن جهة ثانية تثبيت وجودها بالجزائر، وهذا بمجموعة من القوانين والممارسات القمعية في حق الشعب الجزائري الأعزل من نهب وقتل ونزع الأراضي... إلخ.

الفصل الثاني:

حياة عمار عماش

تمهيد:

يعتبر عمار عماش من الشخصيات التاريخية البارزة التي طبعت مكانا مميزا لها في تاريخ الجزائر النضالي والبطولي، إذ يعد عمار رائد من رواد الحركة الوطنية، وهذا بعد مساهمته في تأسيس نجم شمال إفريقيا، وتقلده لعدة مناصب، خاصة في ميدان الصحافة بالإضافة إلى الكتابة وغيرها، لهذا كان لابد لنا أن نتعرف بعمق على الحياة الشخصية والأسرية لهذا الرائد الذي لم تحظى مسيرته بكثير من الأضواء والشهرة في الكتابات التاريخية وسنتناول ذلك في المحاور الموالية:

المبحث الأول: العائلة (الأصول)، النسب:

صحيح أن اسمه غير معروف عند الأجيال الشابة في الجزائر إلا أن عمار عماش يعتبر واحد من أولئك الرجال الذين عرفوا كيف يمنحون نفسا من الحياة وكذا الأمل من أجل الاستقلال رغم مختلف الظروف الصعبة[1]

اسمه الحقيقي امْاش من دوار بني عيسى (أربعا بني يرثن)، أنظم إلى النجم سنة 1931، وشغل منصب كاتب عام سنة 1933، تولى رئاسة تحرير جريدة الأمة وكان خطيبا قديرا له بعض كتب صغيرة منها " الجزائر في مفترق الطرق"، سجن بفرنسا ستة أشهر إذ لم يشارك في تأسيس حزب الشعب ورجع إلى الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، توفي بمسقط رأسه قبل الثورة،[2] عاش في عائلة كانت من صغار المزارعين، الذين ليس لهم أملاك كثيرة ولا ماض سياسي معروف، توفي في 7 فبراير 1960 وهو رائد من رواد القومية في الجزائر.[3]

أبوه تسعدت يدعى علي أحمد نايت وضاح " المنحدر من عرش بني عيسى[4] التابع لقرية ايت مصباح،[5] وأمه تدعى أولماس، كانت عائلته تتكون من ثمانية أطفال، أربع بنين وأربع بنات وكان عمار يتوسط اخوته[2] ومنهم محمد شقيقه الأكبر، ويليه عمار[3]، جوهر، فاطمة، وساديا، بالإضافة إلى فاطمة، ومزيان الذي كان الابن الأصغر في العائلة والذي اشتغل كسائق للحافلات في بداية

---

[1] Amar Imache. L'algèrie au carrefour (la marche vers l'inconnu), editions l'odyssèe, tizi-ouzou, 2012.

[2] محمد قنانش، محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 73.

[3] Amar Imache, op cit, p 13.

[4] بني عيسى إحدى بلديات .دائرة بني دواله التابعة لولاية تيزي وزو، الموقع الالكتروني: ps://ar.wikipedia.org/wiki/.htt، تاريخ الإطلاع: 2023/03/17، الساعة 9:48.

[5] شهادة ميلاد لـ علي بن أحمد، رقم 309، حررت ببني دولة، 2012/03/2.

Mohamed imache, amar imache le pionnier occultè, èditios koudou, alger, p 09[2]

Ibid, p 11 [3]

مشواره، وانتقل إلى فرنسا حيث تزوج من امرأة فرنسية عام 1952، ثم تزوج بفتاة مغربية ثم بعدها قرر الاستقرار والمكوث في المغرب حتى وفاته هناك.[1]

ومن خلال البطاقة العائلية للحالة المدنية الذي أمدنا به ابنه شعبان والتي سنلحقها لاحقا في شكل ملحق استطعنا الحصول على المعلومات الآتية:

تزوج عمار عماش في 04 مارس 1948 م من فضة جابر بدوار بني دولة، ُ التي توفيت بتاريخ 15 أوت 1981، أنجب منها خمسة أبنـاء هم: محمد ومولـود وشعبـان ورزقـي وتسعدت التي ولدت بتـاريخ 06 فبراير 1956 وهي الأصغر عمرا بين أخوتها، وهم كلهم مولدون في قرية ايت مصباح، والذي لا يزال منهم شعبان ومولود على قيد الحياة إلى يومنا هذا. [2]

يروي عمار عماش تفاصيل يوم ولادة ابنته تسعدت معبرا عن فرحته الكبيرة بهاتته المولودة الجديدة التي أصبحت جزءا من عائلته الصغيرة فيقول في ذلك : " في 6 فبراير 1956، كان لدى عائلتنا فرد اخر، لقد ولدت للتو، أسميتها تسعدت، وكأنها ستعيد والدتها إلى الحياة، في ذلك اليوم اضطررنا جميعا إلى مغادرة المنزل للسماح ل لنساء بالاعتناء بها، فقد وصلت أخبار الولادة بالفعل إلى أجدادنا من الأمهات في ايت ادير، وفي اليوم التالي لم نتمكن من إخفاء فرحتنا عندما رأينا جدتنا ثانه محمد أميريان، وعمتنا وردية وعمتنا الصغيرة أوزنه البالغة 13 عاما، وعمنا مولود البالغ 19 عاما".[3]

[1] شهادة حية لـ شعبان عماش، ابن عمار عماش، الجزائر، بتاريخ: الاثنين 13 مارس 2023، الساعة 5:30.

[2] بطاقة عائلية للحالة المدنية، المرجع السابق.

[3] Mohamed Imache, op. cit, pp81, 82.

المبحث الثاني: المولد

ولد عمار عماش في 7جويلية سنة 1895م بقرية آية مصباح التابعة لبلدية بني دولة،[1] ببني عيسى " بني يرثن[2] " وهو من مدينة تيزي وزوو، كان الكاتب العام للنجم والمسؤول عن جريدة الأمة[3]، انخرط في النجم سنة 1931م وأصبح رئيس تحرير جريدة الأمة، ثم عين في المكتب السياسي لحركة النجم، تعرض للسجن سنة 1934م وفي سنة 1937 انسحب من حزب الشعب لاعتباره أن هذا لا يرقى إلى مستوى النجم توفي سنة 1957م[4]

وفي سن التاسعة أو العاشرة كان الصبي عمار عماش قادرا على جمع الحطب ورعي الحيوانات والتعامل مع الفأس، هذا ما جعل أبوه يكتشف مواهبه المبكرة بين أبنائه، فكان له موهبة وذكاء وقدرة على اكتساب المعرفة[5]، وفي سن السادسة عشر انتقل عمار عي عماش إلى منطقة متهيجة[6] حيث عاش فيها سنتين 1911-1913 واشتغل بها في ميدان الزراعة. [7]

---

[1] Amar imache, op, cit, p 13

[2] مقران يسلي، الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل، 1920-1945م دار الامل، الجزائر، 2006م، ص 188

[3] احمد خطيب، حزب الشعب الجزائري "جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م، ص248.

[4] محمد عباس، رواد الوطنية "شهادات 28 شخصية وطنية" دار هومة الجزائر، 2009م، ص40.

[5] Mohamed imache, op cit, p9

[6] متيجة: كانت تسمى أيضا بقزرونة، وهي اليوم احدى ضواحي مدينة البليدة، وحرف اسمها الى خزرونة، وهذا الشيخ مبارك الميلي يقول في كتابه تاريخ الجزائر " متيجة سهل فسيح قرب مدينة الجزائر"، وقال فيها اليعقوبي: " انه بلد زرع وعمارة، واسع فيه عدة مدن وحواضر، ...». ينظر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، البليدة تذكرها التاريخ ونسيها المؤرخون، **مجلة الفيصل**، العدد 206، د.م.ن، يناير-فبراير 1994، ص 40.

[7] Mohamed Imache, op .cit, p11.

حيث اكتشف خلال هذه الفترة الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي للجزائر، والمأساة والألم والمعاناة التي تسبب فيها للشعب الجزائري، وهو ما حرك فيه الروح الوطنية، والتي ستتحول إلى كفاح بعد هجرته إلى فرنسا. [1]

[1] مهدي صفوان، الصادق داهش، عمار عماش ودوره الإعلامي في الحركة الوطنية الجزائرية 1937-1931، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، المجل د4، ال عدد2، جامعة البليدة 2، الجزائر، سبتمبر 2021، ص 702.

المبحث الثالث: التعليم

تم تسجيل عمار عماش في المدرسة من سن السابعة أو الثامنة ليتابع التعليم من خمس إلى ستة سنوات ليتحصل على شهادة الدراسات الابتدائية، لتمتلك العائلة بذلك فردا قادرا على قراءة الرسائل وكتابتها، وفك رموز المستندات الإدارية، والعمل كمترجم الخ، كل هذه الصفات الاستثنائية التي يملكها الطفل الموهوب الذي تفوق على إخوته في الذكاء، كان يستحق أن يلتحق بمدرسة خاصة، وقد افتتحت المدارس الأولى في القبائل في مطلع القرن العشرين.[1]

كما كان أخوه الأكبر محند واعلي قد فاته سن الدراسة وأخوه الصغير مزيان لا يكاد يخطو خطواته الأولى أما الأخ الرابع فكان قد توفي في سن مبكرة، وقد كانت السلطات الفرنسية في ذلك الوقت تعطي حق التعليم لفرد واحد فقط من العائلة، كما أن أسرة عماش كانت في حاجة كبيرة الى شخص متعلم من العائلة، ولقد كان عمار عماش من المحظوظين في زمانه.[2]

يصف عمار عماش يومه الأول في المدرسة بقوله: " وصل اليوم الأول من المدرسة، وكنت أشعر بالفضول حيال صفي الجديد، لكن في نفس الوقت كنت أحس بالقلق قليلا، حيث يوجد فصلين دراسيين داخل المعسكر أحدهما للكبار والأخر للأطفال، وكان البرنامج الدراسي يتكون من جزئيين: حروف الأبجدية، والحساب الذي لم أكن أحبه، ولم يكن بإمكاني تتبع ايقاع رفع الألواح، أنزل الألواح، أمسح الألواح، ينتهي الفصل دائما بالطريقة نفسها، حيث ينهض الجميع للغناء". [3]

في سن الثامنة أو التاسعة التحق بالمدرسة الابتدائية في تاج ومونت وكروش سنة 1903م، قرية أجداد أمه، على بعد حوالي كيلومترين من قرية ايت مصباح، وتابع تعليمه الابتدائي بصفة مكتملة مع المعلم فيرجز فوج،[4] وفي تاج ومونت وكروش عهد بالمدرسة إلى المعلم فريز، وهو أحد

---

[1] Mohamed imache, op cit, p9

[2] Ibid, p 8.9

[3] Mohamed Imache, op cit, p81 .

[4] Amar Imache, op cit, p14.

سكان فوسقين فقد كان سكان القرية يشيدون به لما يقدمه من معرفة لطلابه، فقد عرف كيف يغرس فيهم الشعور بالمسؤولية، حتى لو كانوا يزالون أطفال صغار. [1]

كان الأطفال المتمدرسين في قرية عماش مباشرة بعد خروجهم من المدرسة حوالي الساعة الثالثة أو الرابعة مساءا يتوجهون إلى الحقول من أجل العمل بالإضافة الى ذلك كان عليهم بذل مجهود إضافي في أيام العطل لتعويض الأوقات التي قضوها في الدراسة، وكان أبوه علي أحمد غالبا ما يذكر أطفاله بضرورة وأهمية كسب ما يستهلكون، رغم كل هاته القيود إلا أنها لم تمنع عمار عماش من مواصلة دراسته بشكل منتظم وعادي[2]

لما بلغ عمار عماش سن الخامسة عشر من عمره أي سنة 1910 أنهى دراسته الابتدائية[3]

[1]Mohamed Imache, op cit, p9.

[2] Imache Mohamed , op cit, p10

[3] Ibid, p 8.

المبحث الرابع: الهجرة والعمل

شهدت الجزائر موجة هجرة الى فرنسا في أوائل القرن العشرين وكانت البداية كثيفة مع عشية الحرب العالمية الأولى، وهذه الحرب التي فتحت أبواب الهجرة امام الجزائريين.

فقد تم الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة، حيث أسست مصلحة عمال المستعمرات التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية، وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا، تم توزيعهم هناك.

والالتحاق بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة، بحيث أن دفعة 1917 قد أجبرت على الالتحاق بالعمل العسكري قبل الأوان بسنة وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت عنوة 17000 عامل في الدفاع الوطني.

وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد ضخمة كما يبدو ومن الجدول الآتي: [1]

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4670	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 16.

ويتبين من الجدول أنه منذ سنة 1916، وهي السنة التي صدر فيها مرسوم الإشراف الرسمي كان عدد المهاجرين في ارتفاع، وبقي كذلك طيلة الحرب، وتبين في نهايتها أن التجمع الكلي للمهاجرين بلغ 270000 مهاجر عمل منهم 120000 في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة، وفي المواصلات والمناجم وفي حفر الخنادق بجبهات القتال، وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة الجزائرية خلال الحرب الأولى لم تحدث طواعية، وانما كانت إجبارية اقتضت ظروف الحرب أن تجند السلطة الفرنسية هذه الأعداد للدفاع عن فرنسا، ولتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا.

وكان تصرف السلطة هذا إيذانا بظهور مشكلة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وقد أثارت جدلا بين المعمرين والنواب الجزائريين، ولا زالت إلى يومنا هذا سبب في كثير من الخلافات بين الدولتين الجزائرية والفرنسية.[1]

ولقد كانت الحرب العالمية الأولى منعطفا حاسما في تاريخ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا فباشتراكها في هذا النزاع الذي بدأ أطول مما يتوقعه الحربي وفي المجموع تم تجنيد 173 ألف جزائري منهم 87500 وجهوا إلى جبهات القتال كما تم توجيه 119 ألف آخرين لتعويض اليد العاملة الفرنسية التي نقلت للجبهة وأغلبية هؤلاء الجنود والعمال رأوا فرنسا لأول مرة وقد كان الجنود يخضعون لمراقبة صارمة من طرف الضبط الفرنسيين وكانوا يعاملون بعنصرية وبقسوة، ورغم ذلك كانوا محلفين لقياداتهم وكانت مشاركتهم في هذه الحرب جد فعالة واعطاء صورة إيجابية لدعم الفرنسيين عن الجزائريين ودفعهم إلى تشجيع هجرتهم إلى فرنسا وحاجة الفرنسيين إلى اليد العاملة لم يقابلها الاعتراف بالجميل حيث لأن تجد العمال الجزائريين نحو فرنسا إنما كان تلبية لنداء الأوساط الرسمية الفرنسية والتي ألفت جواز السفر.[2]

لذلك وفى إطار تنظيم الهجرة الجزائرية كان الجزائريون يختارون في مختلف العمالات الجزائرية من قبل هيئة تدعى مصلحة تنظيم العمال المعمرين ويبعثون لفرنسا وهناك يعيشون تجربة جديدة كان

---

[1] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 14

[2] شيخ لعرج، هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال كتابات الفرنسية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ العدد 02، جامعة معسكر، 2019، ص51

هؤلاء العمال يشتغلون في المؤسسات العمومية أو الخاصة والتي تنتج الآلات العسكرية والأسلحة وفي مصانع الغاز وفي وسائل النقل في المناجم في مصالح الجيش وكذا في أعمال الحفر في الجزء الخلفي، من جبهات القتال وذلك لمدة 10 ساعات كاملة يرهقهم فيها العمل الشاق ولم تكتف السلطات الفرنسية بذلك بل لجأت إلى إبعادهم خارج المدن وإسكانهم في ثكنات قديمة وكلفت مكاتب الشؤون الأهلية بمراقبة نشاطاتهم، وقد اعترض المهاجرين الجزائريين صعوبات كبيرة في التأقلم والاختلاط مع الأوروبيين حيث كانوا يواجهون بمواقف عنصرية رافضة إياهم التعايش معهم وخاصة من قبل الفرنسيين الذين كانوا يرونهم سببا في تدني الأجور وزوجات المجندين اللواتي تخوفن من هيمنة الجزائريين على مناصب العمل وإحالة أزواجهم بعد دعوتهم من الجبهة على البطالة[1].

أولا: الهجرة بين الحربين:

كتب فرحات عباس "قائلا: إن للأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال فقد كانت من نتائج الحرب الكبرى أن تعرف الجزائريون على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها أرض العباد، وفعلا فإن المهاجرين إلى فرنسا بين 1914-1919 كانوا اكتشفوا سابقيهم 1874 و1914 حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعيسة في بلادهم و ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت لهم فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي، ومما في ذلك الملبس، في المأكل والمشرب، ومكنتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة من فرنسيين وأوروبيين والاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك، في جو من الحرية المفقودة في بلادهم[2].

حقا أن الحياة في فرنسا كانت تحمل المهاجرين على الفعل والمشاركة وعلى التساؤل أحيانا، فمخاطبة الفرنسيين تستوجب منهم الإلمام بمبادئ اللغة الفرنسية، والدفاع عن حقوقهم يتطلب منهم العمل داخل المنظمات النقابية الفرنسية، وكان عليهم أيضا فهم ما يجري حولهم من تجمعات

[1] شيخ لعرج، مرجع سابق، ص 52.

[2] عبد الحميد زوزو المرجع السابق، ص 17.

ومظاهرات وغيرها، وكان هناك من يسألهم عن جنسيتهم وبلادهم فيتحرجون من الإجابة أحيانا، ولكن كان يشير حنينهم الوطني ويحرك فيهم مشاعرهم القومية الكامنة بداخلهم[1].

عند اتصال الأمير خالد بالمهاجرين في فرنسا والمس فيهم الشعور الوطني والاستعداد وروح التضامن شجعهم على تأسيس هيئة سياسة تجمع شمل العمال المغاربة، وتوحد بين أجزاء المغرب العربي، وسوف ترى حين تتعرض لتأسيس النجم، وهو الدور الذي لعبه للعمل الأمير خالد لذلك[2].

ثانيا: مناطق هجرة الجزائريين

عرفت حركة هجرة الجزائريين إلى فرنسا خاصة خلال فترة 1914-1962 بمراحلها المختلفة تباينا واضحا، إذ يعزى هذا البيان في عدد المهاجرين إلى جملة من الدوافع التي ارتبطت في غالبها بأحداث تاريخية بارزة أهمها الحربيين العالميتين وكذا ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 وهو ما أتاح المجال للعديد من الأحزاب، ويتفق أغلب الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بأنها قد تمت في مرحلتها الأولى دون إثارة الانتباه لها، لذلك يصعب على الباحث تحديد سنة يعيشها كبداية للهجرة نحو فرنسا، لكن المؤكد أنها بدأت قبل سنة 1874 وهو العام الذي صدر فيه مرسوم يقيد الهجرة نحو فرنسا بالحصول على " إذن "بالسفر" ولقد كانت طليعة المهاجرين هم الرعاة الذين رافقوا أنعام مستخدميهم المعمرين إلى مدينة مرسيليا، والتجار المتجولون بالسجاجيد والتحف الجزائرية، والخدم لدى الخواص من الفرنسيين أيضا[3].

وكان التحقيق الذي أجرته لجنة كونتها الولاية العامة سنة 1912 حول المهاجرين الأوائل قد بين كيف تحول هؤلاء عن عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية، وقد حدد التحقيق عددهم وأماكن عملهم بالشكل التالي:

---

[1] المرجع نفسه

[2] عبد الحميد زوزو المرجع السابق، ص 17.

[3] المرجع نفسه.

عدد العمال	المناطق	نوع العمل
2000-	مرسيليا	المصابة، المصافي،
1500 -	بادي عالية	المرافئ
- بين 700 و800	باريس	مناجم، مصانع تقديسية
		مصانع السكر،
		الشركات، النقل ورشات

ولقد كانت اللجنة قد أثنت ثناء عاطرا على هؤلاء العمال على لسان من كافحوا ويستخدمونهم من أصحاب المصانع، وأوصت بتشجيع الهجرة في المستقبل، وإثر تشكي أحد النواب الفرنسيين من سوء وضعية المهاجرين في منطقة بادي كالييه أرسلت الولاية العامة لجنة أخرى سنة 1914 للتأكد من الحقيقة، وقد أوصت هذه اللجنة كسابقتها تشجيع الجزائريين على الهجرة لعدة اعتبارات منها، أنهم يشكلون في نظر أرباب العمل والصناعة الفرنسية والمنافسة مع اليد العاملة الفرنسية وليست في مستواها، ثم هنالك الحاجة إلى هذه اليد لسد حاجيات الصناعة الفرنسية، وعملا بتوصيات اللجنة ألغى الوالي مرسوم 16 ماي 1874 المقيد للهجرة بقرار أصدره في 18 يونيو 1913، وظل الأمر كذلك حتى تأكد القرار عشية الحرب الأولى بقانون 15يوليو1914. [1]

ثالثا: الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد نهاية الحرب بدأت قضية الهجرة الجزائرية تأخذ منحنى سياسي وذلك المواقف البطولية التي قام بها أبناء الجزائر مع فرنسا ودورهم الفعال في تحريرها من الاحتلال النازي قامت هذه الأخيرة بإلغاء جميع القوانين التي تضيف هجرة الجزائريين إلى فرنسا[2].

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 14.

[2] باجي محمد: النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، أعمال الملتقى دور الهجرة الجزائرية في مرحلة الاحتلال 1830-1962، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص34

إن الحرب العالمية الثانية خلفت فرنسا 600 ألف قتيل مع عدد مرتفع من الجرحى والمعطوبين غير القادرين على العمل وعقدت الوضعية الديموغرافية للبلاد وتقلص عدد الأجانب بعد عودة الأسرى (حرب (الألمان إلى بلدانهم ، فقد وصل عدد ما بقي في فرنسا طبقا لإحصاء مارس 1964 إلى 1670729 شخصا فقط وهذه الوضعية كانت مقلقة للفرنسيين في ظل الحاجة الماسة لليد العاملة ولعلاج المشكلة أنشأت فرنسا في 2 نوفمبر 1954 الديوان الوطني للهجرة وجدت فرنسا نفسها مرغمة على الالتفات لمستعمراتها وخاصة الجزائر وسمحت بحرية هجرة الجزائريين الراغبين في العمل بفرنسا والاستقرار لها ووجدوا تسهيلات إدارية لكنهم خضعوا إلى مراقبة عن قرب في تنقلاتهم حيث أنهم تمتعوا تقريبا بنفس حقوق الفرنسيين وفي السنوات 1946-1947-1948 كانت الأعداد الشهرية للجزائريين المهاجرين في المتوسط بين ألفين إلى 3 ألاف مهاجر[1].

وفي 1949 طبقا لإحصائيات مكاتب الشؤون الإسلامية تراوحت الأعداد ما بين ألفين عامل وسجل في أوت 1950 رقم قياسي بوصول 17321 مهاجر جزائري وبدأت الجالية الجزائرية تتزايد بسرعة حيث وصل فرنسا بين سنتي 1951-1954 ما يقارب 1.5 مليون مهاجر بعضهم في إطار هجرة منظمة حصلوا على عقود عمل والبعض الآخر لم يخضعوا للمراقبة ونظموا أنفسهم في جماعات وتم تشغيلهم في شتى القطاعات[2].

رابعا: أوضاع المهاجرين الجزائريين في المهجر

لقد كان السبب الرئيسي لهجرة الجزائريين نحو فرنسا هو العمل، حيث أن قطاع الصناعة كان أكثر القطاعات استيعابا لهذه اليد العاملة في فرنسا ويستعمل الأغلبية الساحقة من هؤلاء العمال في المهن البسيطة وهذا بفعل مستواهم التعليمي وأن أكثر هؤلاء العمال كانت تسند إليهم الأعمال الشاقة والقدرة والأكثر خطورة مثل العمل في المناجم والمعامل الكيماوية وسبك المعادن ودباغة الجلود وغيرها من الأعمال التي لا يرضى بها عادة العامل الفرنسي، وقد قدم الجزائريون خدمة هائلة

[1] شيخ العرج، مرجع سابق، ص 52.

[2] المرجع نفسه.

للاقتصاد الفرنسي، ليس فقط في المخاطرة بحياتهم بل بقبولهم لأدنى الأجور دون اعتراض إذ أنهم يتقاضون أجورا أقل من التي يتقاضاها زملائهم الفرنسيون في نفس المصنع ناهيك عن حرمان العامل الجزائري من الاستفادة من الإعانة الاجتماعية والضمان الاجتماعي.[1]

لقد كانت البطالة دافعا أساسيا للهجرة نحو فرنسا فإن الرأسمالية الفرنسية التي كانت تقتصر جهد وعرق هذه القوى العاملة المنتجة من أبناء الجزائر كانت حريصة على عدم استيعابهم جميعا رغم السماح لهم بالهجرة من الجزائر إلى فرنسا للعمل بمصانعها وحسب الإحصائيات فإن عدد العمال الجزائريين العاطلين عن العمل في مقاطعة ... لوحدها بلغ سنة 1934: 5830 عاطل عن العمل وفي سنة 1937 كان في فرنسا حوالي 19000 من أبناء شمال إفريقيا أغلبهم جزائريون محرومين من كل وسائل العيش لا عمل لا مأوى ويذكر الإحصائيات أنه من بين 230000 عامل جزائري يقيمون بفرنسا وثلث آخر يعملون بصورة غير منتظمة بينما الثلث الأخر الباقي أي حوالي 75 ألف عاطلون تماما عن العمل ويعيشون من الصدقات واضطروا للعودة إلى بلادهم بعد أن يأسوا من العثور على العمل.[2]

من هذه الناحية يعيش العمال الجزائريون في فرنسا على أبشع صور البؤس والشقاء، فكثير من هؤلاء العمال يقطنون في أماكن مظلمة رطبة لا ماء فيها ولا تهوية وهي عبارة عن أقلية يحشر في كل قبو منها عشرات العمال الجزائريين وحسب إحصائيات رئيس الخدمات الاجتماعية لإفريقيا الشمالية في سنة 1945 كان هناك 50000 من بناء شمال إفريقيا في منطقة باريس بلا مأوى إضافة إلى رداءة السكن فقد كان على هؤلاء العمال أن يتدبروا أمر تعذيبهم بأنفسهم وهو ما يعرضهم لسوء التغذية، الناشئ من التغيير في المعيشة التي تلجأ إليها الكثير من العمال طوعا أو كرها أما في

[1] سعدي بوزيان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)، وزارة المجاهدين، دار الهومة، 2001، الجزائر، ص 41.

[2] المرجع نفسه، ص 43.

الجانب الصحي فإن هناك الكثير من التقارير الطبية يتحدث عن عمال أصيبوا بالسل وعدة أمراض أخرى نتيجة الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشون فيها[1].

عشية الحرب العالمية الأولى سنة 1913 هاجر عماش إلى فرنسا،[2] ولقد عرفت الحرب تدفقات الكثير من المهاجرين الجزائريين والشمال الإفريقي، هاته الهجرة التي كانت تزعج الكثير من الأسر الجزائرية وشمال إفريقيا ككل كون الهجرة إلى بلد كفرنسا لا يتناسب مع العادات والتقاليد، لقد كانت المصانع الفرنسية بحاجة ماسة إلى عمال وذلك لتعويض عمالها الفرنسيين الذين تم استدعائهم لأداء الخدمة العسكرية، فقامت بتشغيل أولئك المهاجرين في المصانع والمناجم ومواقع البناء وكانوا يعملون بدون رحمة وبدون خبرة تذكر فقد كانت حياتهم معرضة للخطر وكذلك صحتهم.

وقد كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا، فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسباب أولها ارتفاع الفقيد عن الهجرة بصدوره قانون 1914 الآنف الذكر، مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا.

كان عمار عماش ينتمي إلى طائفة المهاجرين الموجهين للعمل في مناجم الشمال الفرنسي وفي منطقة تسمى "باد وكال يهpas de calais» أين كان أكبر تجمع للمهاجرين الجزائريين من منطقة القبائل في بداية العشرينات،[3] عمل هناك بمصانع الفحم إلى غاية سنة 1917.[4]

بعد ذلك ذهب للعمل في مصنع ميشلين الفرنسي لإطارات العجلات في مدينة كليمون فيرانClermont– Ferrand من 30 أبريل إلى غاية 17 نوفمبر 1917، لينتقل بعد ذلك للعمل في مصنع الأسلحة البحرية في شارين من 6 ديسمبر 1917 إلى غاية 23 جولية 1918، وفي عام 1920[5] يعود مرة ثانية إلى مناجم pas de calais،[6] ليعمل كعامل منجم تحت الأرض من 7

---

[1] سعدي بوزيان، المرجع السابق، ص 44.

[2] مهدي صفوان، الصادق داهش، المرجع السابق، ص 702.

[3] Mohamed Imache, op .cit, pp. 11/12.

[4] مهدي صفوان، الصادق داهش، المرجع السابق، ص 702.

[5] Imache Amar, op. cit, p 14

[6] Mohamed Imache, op .cit, p13.

أبريل 1920 إلى غاية 4 أبريل 1922، كما اشتغل في معطرة بضواحي باريس،[1] وفي عام 1924 انتقل للعمل في باريس حيث يعمل أغلبية العمال القادمين من شمال إفريقيا والذين قدر عددهم بحوالي مئة ألف عامل جزائري وبضعة ألاف عامل من المغرب وتونس.

وفي 7 ديسمبر 1924 قام عمار عماش بتأسيس هيئة نقابية سميت " مؤتمر عمال شمال إفريقيا"، وذلك للدفاع عن حقوق عمال شمال افريقيا بباريس وهاته الهيئة النقابية حسب ما ذكر في كتاب mariachi l'Algérie au carrefour ستصبح في مارس 1926[2] حزب سياسي يسمى حزب نجم شمال إفريقيا وفي 4 جوان 1926وجد عمار عماش عملا في مصنع للعطور يسمى " روجر جالية «المتواجد بمدينة لأفال وقد اشتغل فيه لمدة ثمانية سنوات.[3] كما كان صحفيا قديرا، وخطيبا وداعية مخضرم، وله محاولات في الكتابة للتعريف بسياسة النجم، باختصار كان شعلة النجم ودماغه، ولخلاف مذهبي مع زملائه اعتزل الحياة السياسية، رجع الى الجزائر سنة 1960، حيث توفي بمسقط رأسه.[4]

---

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين " 1919-1939"، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 64.

[2] Imache Amar, op. cit, p 14/15.

[3] Benjamin Stora, dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens E.N.A, PPA, M.T.L.D, (1926-1954), Edition le harmattan , paris, 1985 , p82.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 64، 65.

خاتمة الفصل:

نستنتج مما تقدم أن عمار عماش الذي عاش في بداية عمره في دوار بني عيسى التابع لبلدية بني دولة كانت حياته بسيطة للغاية، حيث تربى في عائلة محدودة الدخل بين إخوته، ومنذ نعومة أظافره كان قادرا على تحمل مصاعب ومشاق الحياة، كان محظوظا في ولوجه إلى المدرسة لأن السلطات الفرنسية كانت تعطي فرصة التعلم لفرد واحد في العائلة.

وإحساس عمار عماش القوي ببني جلدته من الجزائريين بعدما شاهد المعاملة القاسية التي حظيو بها من قبل الاستعمار الفرنسي حرك فيه الإحساس بالروح الوطنية وضرورة محاربة الكيان الفرنسي.

هاجر عمار الى فرنسا كغيره من المهاجرين من شمال إفريقيا واشتغل في عدة مناصب مثل: عمله في منجم الفحم، وفي مصنع لصنع الإطارات، مصنع للأسلحة البحرية، وغيرهم من الأعمال، بعدها رجع إلى الجزائر سنة 1950 وتوفي بمسقط رأسه.

الفصل الثالث: الدور النضالي لعمار عماش في الحركة الوطنية

المبحث الأول: نشاطه السياسي داخل الحركة الوطنية

المبحث الثاني: نشاطه الإعلامي واهم مقالاته في جريدة الامة

المبحث الثالث: خلافه مع مصالي الحاج وانسحابه من الاعمال السياسية

تمهيد:

رغم الدور الذي لعبه عمار عماش في الحركة الوطنية الجزائرية، إلا انه لم يحظى بالقدر الكافي منا الدراسات فقد لقي التهميش من قبل الباحثين، فقد أصبح من أهم قادة نجم شمال إفريقيا منذ بداية الثلاثينات، تولى خلالها مسؤولية الأمانة العامة للحزب وإدارة تحرير صحيفة الأمة ولعب في هذه الفترة دورا سياسيا وإعلاميا بارزا حيث ساهم في تطوير الصحيفة والارتقاء من خلال كتاباته بها، وكذلك في إدارة الحزب بمشاركته المؤتمرات والاجتماعات، خدمة لأهداف الحركة الوطنية. خاصة ما تعلق بالتعريف بالقضية الجزائرية، على مستوى الرأي العام الفرنسي والافريقي وحتى العالمي، لهذا سنتناول في هذا الفصل الدور الذي لعبه هذا المناضل عمار عماش داخل الحركة الوطنية.

المبحث الأول: نشاطه السياسي داخل الحركة الوطنية

تأسس حزب نجم شمال افريقيا في 15 جوان 1926 بباريس ويعتبر اول حركة سياسية جزائرية منظمة تنظيما حزبيا عصريا بجميع مؤهلاته، وكان اول رايس له هو الأمير خالد شرفيا [1]والحاج علي عبد القادر فعليا[2] كما يعتبر وليد الحزب الشيوعي الفرنسي[3].

يهدف الحزب الى غرس روح الكفاح ضد السياسة الاستعمارية ومساعدة مسلمي شمال افريقيا على الحياة في فرنسا وتوحيد العمال مع كل الطبقات والشعوب المضطهدة[4] وكان النجم يقوم على أسس واضحة لإدارة نشاطه انطلاقا على ما تنص عليه جمعية الحزب التي تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الاحد **20جوان** 1926 بمركز الجمعية نهج (نهج دي باطرياش)[5].

ومن هذا المنطلق وضعت مجموعة من المطالب المستعجلة والتي عزمت على تحقيقها عن طريق الصحافة والاجتماعات العامة، المناشير، النشاط البرلماني وتقديم العرائض[6].

وبالرغم من أن النجم قد ولد من اجل حماية العمال المسلمين الجزائريين والمغاربيين والتونسيين أي ما يعرف بمسلمي المغرب العربي في فرنسا الان الحزب شهد انسحاب في أعضائه ولم يظل فيه

---

[1] تعريف الأمير خالد: هو الأمير ابن الهاشمي ابن الحاج عبد القادر ولد في 20 فيفري 1875 م بدمشق، انتقل الى الجزائر في 1892م، دخل المدرسة الحربية في 1893م، شارك في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوروبية، وبعد نهاية الحرب شرع في العمل السياسي فأسس جماعة النواب وأصدر جريدة الاقدام .....أنظر الى

[2] تعريف الحاج عبد القادر: من مواليد مدينة معسكر، كان متوسط الثقافة باللغتين، وقد حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا. وكان من الخطباء المؤتمرين وكان عضوا في الحزب الشيوعي..... انظر الى الكتاب ص57 عبد الحميد زوزو، مصدر سابق.

[3] ابن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم. مصدر سابق ص119.

[4] محمد قنانش. الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر، د.س.ن، ص36.

[5] محمد قنانش، مرجع نفسه، ص36

[6] محمد قنانش، مرجع نفسه، ص36

سوى الجزائريين سنة 1927 وذلك لرغبتهم للانضمام الى منظماتهم المحلية التي كان مسموح بها في كل من تونس والمغرب على غرار الجزائر التي منع فيها انشاء المنظمات[1].

كما كان النجم يعني من اتهامات فرنسا الباطلة وادعاءاتها بانه يتعامل مع لجنة سوريا وفلسطين التي كان يترأسها الأمير شكيب أرسلان[2] وبرغم من هذه الضغوطات الى انه تميز بالصمود امام السلطات الفرنسية.

ومن هنا نلاحظ ان النجم كان يتمشى في تسيير اموره وفق أسس واضحة تتمثل فيما يلي:

الجمعية العامة: تعقد اجتماعاتها سريا، وتعتبر الهيئة العليا وهي صاحبة السيادة[3].

اللجنة الإدارية: وتعرف باللجنة المركزية وتضم 25عضو[4].

المكتب التنفيذي: ويتكون من 5الى6 أعضاء تختارهم الجمعية العامة ويعتبر مسؤول على العلاقات في الجمعيات والمنظمات الأخرى، ويعتبر مسؤول على جريدة الامة ويحل محل الجمعية العامة في بعض الأحيان[5].

كان أعضاء المكتب التنفيذي يتمتعون بالحماس وقوة الايمان برغم من قلة ثقافتهم وخبرتهم السياسية وامكانيتهم المادية ومن اهم هؤلاء الأعضاء مصالي الحاج[1]، راجف بلقاسم[2]، شبيلة [3]وسي الجيلالي[4] ولا ننسى عمار عماش.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) ج3. ط4، مرجع سابق ص121.

[2] تعريف شكيب أرسلان: رئيس المؤتمر الإسلامي الأوروبي، أسس سنة 1928 في جنيف مكتب أعلام الفلاحين وفي مارس 1830 أنشأ مجلة الأمة العربية باللغة الفرنسية، وكان يحيى على أسس الأمير البيان وكان يتكلم الإنجليزية والفرنسية والتركية.... أنظر الى مذكرات مصالي الحاج ص178.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3. ط4 مرجع سابق ص120.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3. ط4 مرجع سابق ص120.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3. ط4 مرجع سابق ص120.

وعلى ذكر أهم أعضاء هذا الحزب المجيد نتطرق لدراسة شخصية مهمة من شخصياته الكريمة الا وهي:

عمار عماش الذي يعتبر شخصية بارزة في الحزب ومن هنا نطرق لمعرفة دوره السياسي في الحركة الوطنية عامة وفي حزب الشعب خاصة.

تم تجنيد عمار عماش في صفوف الحزب سنة 1931م[5] من قبل سي جيلالي وراجف وقد لعب دور مهما في الحزب بسبب تفطنه لحقيقة ونويا الاستعمار ولقد اكتسب منصب في الفريق القيادي للحزب من خلال الاجتماع المنعقد في 3ماي 1933[6].

لقد أصبح عمار عماش الأمين العام للحزب[7] ورئيس جريدة الامة ودلك بفضل قدرته الفائقة في ميدان الكتابة وموهبته وطلاقته الخطابية السلسة.

---

[1] تعريف مصالي الحاج: ولد بتلمسان في 10 مايو 1898م، هاجر الى فرنسا للدراسة، ثم عاد اليها سنة 1923، ليشتغل أعمال حرة ثم صناعة النسيج، ثم انساق وراء الأفكار الديمقراطية التي كانت تروج لها الأحزاب اليسارية.... انخرط في الحزب الشيوعي، ثم زعيم حزب نجم شمال افريقيا سنة 1929.... ص58 عبد الحميد زوزو.

[2] تعريف راجف بلقاسم: ولد في أقوني بورار وهاجر الى فرنسا سنة 1924 وعمره 15 عاما، تولى أمانة صندوق المال لحزب نجم شمال افريقيا.... وكان من مؤسسي حزب الشعب سنة 1937م.... أنظر الى محد عباس ص19، مرجع سابق.

[3] تعريف شبيلة: من ولاية بليدة، هاجر الى فرنسا واشتغل فيها كمصلح للمصاعد، تولى منصب أمين صندوق مال الجمعية في الأول، ثم السكرتير العام لها سنة 1927، طرد من النجم سنة 1933م لاتجاهاته الشيوعية.... ص60. عبد الحميد زوزو

[4] تعريف سي الجيلالي: محمد جيلالي ولد في 6 سبتمبر 1886م، هاجر الى فرنسا قبل بداية الحرب العالمية الأولى، أحد مؤسسي نجم شمال افريقيا وعضو في اللجنة المركزية للحزب سنة 1926، وعضو اللجنة المديرية للحزب سنة 1934، ومسير لجريدة الأمة ومؤسس لحزب الشعب الجزائري. بن جامعين سطورا ص66.

[5] يوسف بن خدة. جدور أول نوفمبر 1954م، ترجمة مسعود جاج مسعود ط2. ص75.

[6] مصدر نفسه، ص75.

[7] مصدر نفسه، ص75.

وكما يقول ابنه محمد عماش في كتابه عمار عماش الرائد الغامض بعد أن واجه القوميون الجزائريون قمع من الشرطة منذ بداية 1834. وهذا ما أدى الى تأكيد الشعور القومي بينهم الى وضع رمز قوي يتمثل في العلم الجزائري من تصميم اماش عمار أي أنه هو من وقع تخيله وصممه أيضا[1].

ونظرا الى ما ذكره عبد الرحمان ابن العقون في كتابه الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الى غير ذلك حيث قال ان مفدي زكريا يقول في الأصالة عدد 22 تصريحا عن الياذته أن مؤسس النجم هو علي عماش "حيث ذكره باسم علي وليس عمار" على غير ما يذكره المؤرخين الآخرين في مذكراتهم أي أن عماش يعتبر من مؤسسي الحزب وليس عضوا بارزا فقط في الثلاثينات[2].

ونظرا لما يدليه صديقه بلقاسم راجف في شهادته ضمن كتاب صرخة متمرد للكاتب كارلي بأنه تم التحاقه بنا من خلال الجمعية المنعقدة في أواخر سنة 1931 بمقهى يقع في شارع جان جوريس كان جدول أعمال الجمعية يهدف للتعريف بجريدة الأمة[3] وعند المداخلات والمناقشات التي كانت تدور بين الأعضاء أخذ عماش الكلمة فمداخلته كانت توحي وكأنه واحد منا، أي أنه كان يتحدث بأريحية وكان موافق على مداخلاتنا، فقد صرح أن هذه المنظمة هي ما كانوا يحتاجونه ويبحثون عنه دون أمد بعيد. ومنذ ذلك الحين أصبح عمار عماش عضوا أساسيا في حزب نجم شمال افريقيا[4].

ومن هنا يبدأ دوره في الحزب كأمينا عاما.

لقد شارك عمار عماش في المؤتمر الإسلامي الأوروبي مع مصالي الحاج ومحمد بدك، الذي انعقد في 12 سبتمبر برئاسة الأمير شكيب أرسلان بجنيف قاعة فيكتوريا، فقد تناول الكلمة بالفرنسية

---

[1] Imache Mohamed : op, cit, p34

[2] بن العقون بن عبد الرحمان، مصدر سابق ص119.

[3] محمد عباس: مرجع سابق. ص42.

[4] محمد عباس. مرجع سابق ص43.

والتي كان يسعى من خلالها الى إيصال الوضعية المزرية التي كان يعيشها العمال المسلمين في فرنسا بصفة عامة ومدينة باريس بصفة خاصة.

فقد كانت تضم ما يقارب 60.000 من المهاجرين الجزائريين حيث طالب بتدريسهم اللغة العربية والعقيدة الإسلامية، واخضاع الأطفال الى التعليم، السماح بالزواج المختلط، بناء مسجد بباريس، لدى تناولها بشكل موضوعي وملفت للأنظار.

وكما نلاحظ أن عمارعماش أخذ حملة شرسة ضد احتلال جميع شعوب الأفارقة، وقد أعلن عليها في جريدة الأمة سنة 22 أغسطس 1935، فيقول أنه يجب على كل الأفارقة دون أي تمييز ديني أن يتظاهروا ضد الفاشية الإيطالية وعليهم أن يتحدوا لمحاربة الامبريالية في افريقيا[1].

ومن اهم ما طالب به عمار عماش ورفاقه عن طريق حزب نجم شمال افريقيا:

-مطالبه من خلال الجمعية المنعقدة في باريس سنة ماي 1933م[2]، حيث تنص الوثيقة الصادرة على مؤتمر الجمعية هو التعريف بالمعنى الحقيقي للاستقلال التام للجزائر نذكر ما يلي:

- رفض وإلغاء قانون الأهالي[3]
- المطالبة بالعفو عن جميع المساجين والمناضلين الذين تحت الرقابة وإلغاء قرار النفي الصادر في حق الأشخاص الذين قاموا بمخالفة وعدم الخضوع لقانون الأهالي.
- المطالبة بحرية التنقل المطلقة داخل وخارج فرنسا
- إعطاء الحق لحرية الصحافة والجمعيات والاجتماعات التي تمارسها النقابات السياسية[1].

---

[1] Amar Imache : op, cit, p16.

[2] قداش محفوظ وقنانش محمد: نجم شمال افريقيا 1926-1937م (وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائر) ترجمة أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية في 2013، ص82.

[3] تعريف قانون الأهالي: صدر في 26جوان 1881م، وهو مجموعة من النصوص وضعتها الإدارة الفرنسية من أجل اخضاع السكان المسلمين لسلطتها وبقيت سارية المفعول الى غاية 1944م. أنظر الى كتاب أبو القاسم سعد الله، مصدر سابق ص273.

- حق الجزائريين في الارتقاء الى كافة مناصب الوظيف العمومي دون أي تمييز" تساوي الوظائف أي معاملة متساوية للجميع".
- التعليم الاجباري باللغة العربية، وإعطاء الطالب فرصة لمواصلة الدراسة في كافة المستويات وبناء مدارس عربية جديدة، نشر كل القرارات الرسمية بالتوازي مع اللغة الفرنسية[2].
- اما فيما يخص الخدمة العسكرية فقد طالبوا ان تكون وفق الداي الكريمة قال الله تعالى "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما "[3] صدق الله العظيم
- تطبيق القوانين الاجتماعية وتشريعات العمل وحق العائلات الجزائرية بالجزائر في الحصول على منح البطالة وغيرها من المنح الأخرى.
- توسيع القرض الزراعي للفلاحين الصغار، توفير اهم وسائل الحياة.
- الاستقلال الكامل للجزائر[4].
- تأسيس جيش وطني.
- الانسحاب التام لقوات الاحتلال من الوطن.
- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية.
- مصادرة الملكيات الكبرى من طرف الاقطاعيين، الكولون والشركات المالية وارجاع الأراضي المصادرة الى الفلاحيين واحترام الملكية المتوسطة والملكية الصغيرة وارجاع الأراضي والغابات التي اغتصبتها الدولة الفرنسية الى الدولة الجزائرية[5].

---

[1] محمد قنانش ومحفوظ قداش: نجم شمال افريقيا مصدر سابق، ص82.

[2] مصدر نفسه ص82.

[3] سورة النساء آية 73.

[4] ابن العقون، مصدر سابق، ص127.

[5] عمار النجار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة د.ج، د.ط، د.ب، د.س. ص52.

- إضافة أيضا الى المطالب التي تطرق اليها من خلال الرسالة التي وجهها للجبهة الشعبية في فيفري 1936 وطرح فيها الحلول والتنظيمات لمواجهة الاستعمار[1].

وأهم ما طالبوا به وسعوا الى تحقيقه ما يلي:

- تأسيس نظام جمركي يحافظ على المنتجات والصناعات المحلية بشمال افريقيا ويحميها ضد اغراق السوق بالبضائع[2].
- مضاعفة عدد المؤسسات الصحية، المستشفيات والمستوصفات في المراكز الكبيرة وعيادات التمريض في القرى وعيادات التمريض المتنقلة لدواوير والأسواق، وكذلك تكثيف التوزيع المجاني للأدوية على الفقراء[3].
- اتاحة إمكانية مواصلة التعليم العالي للجميع عن طريق تخصيص منح وقروض مالية[4].
- كما لا ننسى دفاع عمار عماش وأصدقائه على حقوق الفلاحيين من خلال رسالة موجهة لحكومة الجبهة الشعبية فقد طالب بما يلي:
- التوقيف الفوري لعملية شراء الأراضي وحجزها من الفلاحيين الجزائريين والكف عن المصادرة الجماعية للأراضي ووهبها للمستوطنين[5].
- الغاء سياسة الاستيطان الرسمي[6].
- اصدار مرسوم ينص على تأجيل دفع الديون المستحقة على صغار الفلاحيين الجزائريين[7].

---

[1] محفوظ قنانش ومحمد قداش، مصدر سابق ص99

[2] محمد قداش ومحمود قنانش، مصدر سابق ص102.

[3] مصدر نفسه ص102.

[4] مصدر نفسه ص102.

[5] بن داهة عدة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض بين الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م ج2 ص246.

[6] مصدر نفسه ص 246.

[7] مصدر نفسه ص 246.

- فتح وتوسيع مجال الاستفادة من القروض الفلاحية كتسهيل للفلاحين الصغار[1].
- التوقف عن مصادرة الأراضي الفلاحية تحت ما يسمى المصلحة العامة الا في حالة إذا ما كانت المصادرة ترجع بالمنفعة العامة[2].

ونظرا الى البرامج والمطالب التي كان يسعى لها عمار عماش وأصدقائه تحت لواء نجم شمال افريقيا حيث اعتبرتها السلطة الاستعمارية مطالب تمس مصالحها. فقد قامة السلطة بتوجيه أصابع الاتهام لرؤساء وقادة الحزب كل من مصالي الحاج، عمار عماش راجف في 21مارس 1934م[3] قام قاضي التحقيق باستنطاقهم فيما يخص عدم امتثالهم واختراقهم بنود القانون الخاص بالجمعيات[4] الذي أصدر بتاريخ يوليو 1901[5].

وفي نهاية المحاكمة قامت المحكمة بإصدار الحكم على كل من عماش ومصالي الحاج وراجف بستة أشهر سجن وغرامة مالية قدرها الفا فرنك[6] وعند استئناف الحكم حفف الحكم لكل من عمار عماش وراجف فقط أي ان مصالي الحاج لم يطأه التخفيض.

وبرغم من كل ضغوطات التي تحيط بالحزب الا ان عمار عماش لم يسكت فقد تقدم بطلب نقض الحكم بواسطة كتابة اعتراضا شرعيا بتاريخ 19يناير1935م[7] ينص على امتثال الحكومة

---

[1] مصدر نفسه ص 246.

[2] مصدر نفسه ص 246.

[3] محمد زوزو، مصدر سابق ص169.

[4] تعريف قانون الجمعيات:

[5] محمد زوزو، مصدر سابق ص169.

[6] محمد زوزو، مصدر نفسه ص169.

[7] محمد زوزو، مصدر نفسه ص169.

الفرنسية الى المادة 156 من أصول المحاكمات[1] ومن هذا المنطلق فان القرار الذي أصدر بحل نجم شمال افريقيا سنة 20نوفمبر1929م لم يكن وفق أصول المادة 156 من أصول المحاكمات.

ومن هنا نستنتج أن عمار عماش له دور كبير في الغاء الحكم الصادر بحق النجم والذي أدى الى حله، تم الغاء كل المخالفات والغرامات التي أصدرت في حقه وهذا يعتبر فوز له[2].

لكن سرعان ما عادة الحكومة الفرنسية النظر في الحكم الذي أصدرته في حق حزب نجم شمال افريقيا لهذا في نوفمبر 1935م قامت بحل الحزب مرة أخرى وقاموا باعتقال قادته، وحكم على عمار عماش آنذاك بسجن لمدة ستة أشهر وغرامة مالية معتبرة وبرغم من وجوده بين حطان السجن لم يسكت بل واصل في الضغط على السلطات الفرنسية، كما قيل انه اضرب على الاكل لمدة ثلاث أيام[3].

لكن مصالي الحاج في مذكراته يقول اننا وبرغم من كل ضغوطات التي تواجهنا من طرف السلطات الا اننا بقينا على تواصل فيما بيننا وقمنا باستئناف الاحكام الصادرة في حقنا لكن السلطة رفضت الاستئناف.

ولا ننسى أيضا ذكر اهم المواقف السياسية الشجاعة التي عرف بها عمارعماش رفض ارسال الشباب الأفارقة لمساندة الحرب الاسبانية[4].

كما كان يرفض كل الرفض اللجوء الى التحالف مع الأحزاب الفرنسية[5] أي كان يؤمن بقدرتهم على تحقيق النصر التام واستغلال وسائلهم الكاملة لاستقلال شمال افريقيا[6].

---

[1] محمد زوزو، مصدر نفسه ص169.

[2] محمد زوزو، مصدر نفسه ص169.

[3] محمد زوزو، مصدر نفسه ص169.

[4] محمد عباس، مصدر سابق ص42.

[5]Benjamin Stora. Messali Hadj (1898-1974), op, cit, P151.

[6] Ibid, p151.

ومن خلال ما درسناه وتطرقنا له يتضح لنا ان عمار عماش قد استمد أفكاره السياسية لمحاربة السلطة الفرنسية من نظام العرف البربري فكان مناضلا ذو نظرة حادة وينتمي الى الفئة التي ترفض الوظيفة الإدارية ويفضل ان يكون بجانب الشعب أي ان فكرة العرش ترسخت في ذهنه.

المبحث الثاني: دوره الإعلامي في الحركة الوطنية

يتناول هذا المبحث الدور الإعلامي الذي لعبه عمار عماش في سير وتطور الحركة الوطنية عن طريق التجمعات الحزبية والمؤتمرات الدولية وكذلك لا ننسى أهم مقالاته في جريدة الأمة التي تعتبر غنية بمطالبه وتوجيهاته ضد السلطة الاستعمارية وكذلك التعريف وإيصال القضية الجزائرية الى الرأي العام العالمي وادخالها في فكر الشعب الجزائري.

ظهر عمار عماش في الفريق القيادي منذ 1933 ونصب الأمين العام للحزب وكذلك أسندت اليه مهمة تحرير جريدة الأمة وعين على رأسها[1] لامتلاكه الجرأة الكافية للتعريف بالوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي من خلال كتاباته وخطاباته التي تحمل طابع غليظ لهذا يعتبر المساعد الأول والوحيد الذي يمكن لمصالي الحاج أن يعتمد عليه في العمل الصحفي[2]، حيث يعتبر صحفيا قديرا وخطيبا مؤثرا وداعية جذابا[3].

وعند احتلال إيطاليا لأثيوبيا أطلق مصالي الحاج حملة قوية ضده وكان عمار عماش فرد من أهم الأعضاء المشاركين في هذه الحملة حيث أعلن أن جميع الأفارقة يجب أن يتحدوا لمحاربة الفاشية لإيطاليا بغض النظر عن الدين لهذا وجب الاتحاد والتكتل لمحاربة الامبريالية في افريقيا وذلك منذ بداية صيف 1935.[4]

ومن خلال ما درسنا نلاحظ أن عمار عماش كان يرى أن المؤتمرات الدولية والاجتماعات تعتبر وسيلة إعلامية ذات قيمة فعالة لإيصال القضية الجزائرية والدفاع عنها لذلك استغل العديد من المؤتمرات وقام بإلقاء الكلمة فيها وأبدى رأيه بكل سلاسة ودون خوف أهمها المؤتمر الإسلامي[5] الذي

---

[1] يوسف بن خدة. مصدر سابق ص75

[2] Benjamin Stora, op cit, P85

[3] أبو القاسم سعد الله ص121

[4] Benjamin Stora. Messali Hadj op, cit, P134

[5] صاري الجيلالي. المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإسلامي والطريق الثوري ص60

كان بقيادة مصالي الحاج حيث كان يعبر من خلال مؤتمراته عن الوضع المزري الذي كانت تشهده الجزائر، ولم ينسى التعليم حيث بنفض الغبار على مسألة التعليم باللغة العربية[1].

كما أقام النجم مجموعة من الاجتماعات الصغيرة في الناحية الباريسية في ديسمبر 1935، تناول عمار عماش الكلمة كدفاع عن الحزب بقوة كبيرة بالرغم من مطاردة الشرطة له حيث تعتبر حركة شجاعة منه وهذا ما أثار اعجاب المناضلين به[2].

ولكن نلاحظ أن عمار عماش وأصدقائه في النجم لم يكتفوا بما قدموه من خلال المؤتمرات والجمعيات لهذا يقول مصالي الحاج في كتابه مذكرات مصالي الحاج أن ارسال مذكرتنا الى عصبة الأمم أعطانا فكرة في البحث عن وسيلة للتعبير وايصال نشاطاتنا وبرامجنا السياسية بصورة واضحة للشعب[3]، لهذا تطرقنا لإنشاء جريدة الأمة، ومن أجل انشاء هذه الجريدة نظمنا اجتماع لجمع الدراهم اللازمة لتأسيسها في سبتمبر 1930م[4]، ولقد تلقينا المساعدة من طرف التجار وسائقي الأجرة الذين رحبوا بالفكرة وقاموا بتأييدها[5].

ولقد أنشأت جريدة الأمة في بداية الثلاثينات لتكون اللسان الناطق للحزب، وهي جريدة دورية.

ومنها تبدأ عملية عمار عماش في الكتابة لصالح الجريدة وذلك من اجل التعبير عما يجول في خاطره وما يحاول اصاله من خلال قلمه.

كتب في العدد 25 عدد سبتمبر واكتوبر 1934 مقال يتحدث فيه عن احداث قسنطينة وضح فيه الاعمال الاجرامية التي قام بها اليهود في المدينة الذين قاموا بتدنيس المسجد أي ما فعله اليهودي الثمل الذي قام بسب وشتم العرب وذكر الرسول صل الله عليه وسلم بالسوء، وأيضا قام بتوضيح

---

[1] مصالي الحاج. مصدر سابق ص180

[2] مصالي الحاج، مصدر سابق ص182

[3] مصالي الحاج، مصدر نفسه ص151

[4] مصالي الحاج، مصدر نفسه ص151

[5] مصالي الحاج، مصدر نفسه ص154

الأوضاع العامة للمسلمين التي انتهت بأزمة اقتصادية مما تعانيه من كساد في الشعير والقمح والتين والزيتون وغيرها من منتوجات البلاد بسبب انخفاض أسعار بيع المحاصيل[1].

وتناول أيضا من خلال هذا المقال بان يهود الجزائر هم حلفاء للاستعمار والامبريالية ودعا المسلمين الى محاربة والتصدي لمخططات اليهود، وبين أيضا ان أعضاء نجم شمال افريقيا يدعمون ويتضامنون اخواتهم بقسنطينة ويقدمون التعازي مع أهالي الضحايا والجرحى في هذه الحادثة المؤسفة، وقاموا بتشجيع المناضلين الذين يعبرون عن حقوقهم ومطالبهم ووجوب احترام الدين الإسلامي باستعمال التجمعات والصحافة[2].

وفي عدد نوفمبر 1934كتب مقال بعنوان حق الشعوب في الحرية يتناول فيه المحاكمة التي تعرض لها قادة النجم من طرف السلطات الفرنسية التي أدت لحل الحزب ووضح من خلال هذا المقال لراي العام اهداف هذا الاستعمار واصال لسكان شمال افريقيا فكرة وجوب استرجاع الحرية التي سلبت منهم وجعلتهم يعيشون لفترة طويلة تحت سياسة تعسفية بدا من قانون الأهالي الذي فرض عليهم، وكذلك بتوضيح ان الامبريالية رفضت منح الحرية لهذه الشعوب من العالم الثالث وأيضا أشار فيه الى قادة الحركات التحررية الذين وضعوا امام القضاء واعتبر ان القاضة الذين اصدروا هاته الاحكام هم جزء من هذه الامبريالية التي تعمل على منع أمثال هذه الشعوب ان يصبحوا مساوين لها، ايانهم يعتبرونهم فقط مصدر ثروتهم ويجب ان لا يزول، وهذا من اهم الأسباب التي جعلت حزب نجم شمال افريقيا تحت انظار السلطة الفرنسية لان اهم ما طالب به هو حق الشعوب في الحرية.

[1]El- ouma N°25 (Septembre- Octobre 1934)

[2]El- ouma N°25 (Septembre- Octobre 1934).

وفي اخر المقال صرح بانه مستعد كل الاستعداد لتقاسم شرف المعاناة الند بالند مع زعيم الحزب مصالي الحاج[1].

رغم كل الضغوطات التي كان يعاني منها قادة الحزب وخاصة جريدة الامة واصل عماش الكتابة في هذه الجريدة محاولة منه فضح اعمال السلطات الاستعمارية ضد زعماء نجم شمال افريقيا فكتب مقال في عدد ديسمبر 1934 بعنوان الوجه الحقيقي للإمبريالية، صرح من خلاله ما يعانيه المهاجريين الجزائريين في فرنسا فقال انه يتم تجويع عمال شمال افريقيا وبين أيضا من خلاله القمع والتعسف الذي تقيمه السلطات الفرنسية على قادة وزعماء الحزب، كما وضح أيضا سياسة الكيل بالمكيالين التي تتبعها هاته السلطات والتي اطلق عليها سياسة الامبريالية والتي تخدم مختلف الفئات الأخرى من الشيوعيين والفاشيين وتخدم نشاطاتهم تحت ما يسمى بالديمقراطية وحقوق الإنسان ويوضح ان هذه المبادئ تسقط وتلغى امام قانون الأهالي الذي فرضته فقط على سكان شمال افريقيا .[2]

وفي اخر هذا المقال وجه نداء الى الشعب الفرنسي وكل البرلمانيين الذين دعموا كفاح الشعوب الأفارقة ووضح وصرح قائلا ان القمع الذي تفرضه السلطات الاستعمارية لن يزيدنا الى إصرارا وتمسكا في حقوقنا ومطالبنا.

ونلاحظ أن عمار عماش لن يتراجع عن الوصول الى أهدافه السامية فواصل مهاجمة السلطات الفرنسية من خلال مقالاته. فقد كتب في عدد سبتمبر–أكتوبر 1935 وكانت الغاية من هذا المقال هي التعريف بالقضية الوطنية واخراجها لراي العام وخارج فرنسا أيضا فقام بوصف سويسرا بانها بلد

[1] El-ouma N° (Novembre 1934).
[2] El-ouma N° (Décembre 1934).

مسالم وشعبها أيضا وقال بانها تستقبل الجميع وتعرف بمسواتها للجميع ولا يوجد عندها ظاهرة التميز التي تعرف بها فرنسا، وكان هدفه الفوز بالدعم السويسري وتأييده للنضال السياسي الجزائري[1].

وتبين لنا ان عمار عماش كان يستغل كل فرصة تتاح له من اجل الدفاع عن القضية الجزائرية فلم يترك أي مؤتمر او اجتماع او حتى محاضرة كانت تعطيه فرصة لإيصال فكره ولم يفوت زيارة المؤتمر الإسلامي الذي اقيما في باريس ومنه كتب مقال في جريدة الامة تحت عنوان هل نضحك ام نبكي؟ وعبر من خلاله عن الأخطاء التي ارتكبها منذوبي المؤتمر بموافقتهم على مطالبه التي تم وضعها من طرف لجنة صغيرة خارج المؤتمر حيث وضح ان هذه الجنة لا صلة لها بالشعب والإدارة، وتأسف على وجود شيوخ وأعضاء جمعية العلماء المسلمين ضمن وفد المؤتمر الإسلامي دون عمل أي اعتبار للمسلمين الجزائريين المقيمين بفرنسا[2].

وبعد أن وقع خلاف داخل الحزب بسبب الوفد الألماني الذي اعتبر أساس الخلاف بين عمار عماش ومصالي الحاج وأعضاء الحزب فقد كتب مقالا اخر بعنوان لقد خانونا، وكان يقصد به الحزب الشيوعي والجبهة الشعبية، فقال ان أكثر حزب سياسي سعى لتحالف معنا لأنه يضحي بأحد أعضائه. واعتبر هذه الجبهة سبب في الحزب لتحالفها مع السلطات الفرنسية، وكان يختص في مقاله اتباع هتلر وبين مدى صراعهم وتحديهم لسلطات الفرنسية رغم كل الصعوبات وطلب من مسلمي وعمال شمال افريقيا التعاون فيما بينهم من اجل الوصول الى اهم مطالبهم الا وهي خروجهم من هذه الحرب منتصرين وختم مقاله قائلا:

[1]El- ouma n° (Septembre- Octobre 1935).
[2] El- ouma N° Juillet- Aout 1936.

أولا لان الجزائر والجزائريين منا وفينا، ثم لان الراي العام الفرنسي قد تسلط عليكم عقاب هذا ان لم تعاقبكم ضمائركم لنكرانكم افكاركم واهدافكم، ونقضكم لوعيكم وحنتكم ليمين 14جويلية 1935م الذي الخبز، السلم، الحرية "الحرية للجميع" لكن أنتم تريدونها لكم فقط وهذه خيانة[1].

لم يكتف عماش بما كتبه في جريدة الامة فعمل على تأليف عدة كتب ونشرة على عدة كتيبات صغيرة والتي اعتبرها في ذلك الوقت مصدر مالي يعيله، اهم الكتب التي نشرت في فرنسا نذكر منها:

- الجزائر في مفترق الطرق
- افريقيا في كرب 1939م
- الأعاصير حول العالم 1946م
- حان وقت النخبة 1946م
- ولا ننسى رسالة الوداع للجزائريين المقيمين في فرنسا.

[1] El- ouma N°42.

المبحث الثالث: خلافه مع مصالي الحاج

لقد كان لخلاف عمار عماش مع مصالي الحاج عدة أسباب اختلف عليها المؤرخين وباحثي التاريخ.

لقد كان لحضور الوفد الشيوعي لمقر النجم في أكتوبر 1936م دورا مهما في خلاف عماش مع أعضاء الحزب بسبب العرض الذي طرحه الوفد على قادة نجم شمال افريقيا ويتضمن طلبه مشاركة في الحرب الاهلية الاسبانية. [1]

وبرغم من غياب كل من مصالي الحاج وعمار عماش على الاجتماع اعتبر بعض المؤرخين ان الراي الذي اتخذه عماش يعتبر راي محايد لآراء أصحابه الذين وافقوا على طلب الوفد الشيوعي وهذا ما ادى للخلاف بين عمارعماش وزعيم الحزب مصالي[2].

استنادا إلى ما ذكره الكاتب محمد عباس في كتابه رواد الوطنية، من خلال شهادة راجف التي تنفي الواقعة ليذكرها مخالفة تماما لما سبق ذكره، أي انه يقول لقد ذهب كل من عماش ويحوي الى الاجتماع برغم من عدم معرفتنا اهداف وجدول اعمال هذا الاجتماع ومن هذا المنطلق بلغنا الأخ يحياوي على الراي الذي اتخذه عماش لم يكن دبلوماسيا وذلك لأنه اتخذ قراره دون الرجوع الى أعضاء الحزب. ونتيجة هذا القرار هو القطيعة بين أعضاء حزب نجم شمال افريقيا مما أدى الى تدهور العلاقة فيما بينهم وهذا ما أدى الى حل الجمعية من قبل القيادة في 25 مايو 1937[3].

واستنادا إلى ما سبق ذكره نرى ان عمار عماش لقد كتب مقالا عنيفا في جريدة الامة يتهم به الجبهة الشعبية والشيوعيين.

---

[1] محمد عباس: مرجع سابق ص44.

[2] مرجع نفسه ص45.

[3] مرجع نفسه ص 47.

وانطلاقا من أيديولوجية التفريق العنصري بين العرب والبربر فقد اعتمد بعض الباحثين على هذا المبدأ في إيجاد الخلاف بين مصالي وعماش.[1]

لهذا يرى الكاتب محمد عباس في كتابه رواد الوطنية ان سبب خلاف مصالي الحاج وعمار عماش يعود الى أسباب ثقافية ودينية وأخرى سياسية يذكر منها:

غيرة عماش من مصالي ورغبته في الوصول الى مكانه وتصادم ثقافاتهم[2].

اعتبر عماش ان استبدال الاستقلال بالانعتاق التام انه تراجع استراتيجيا

اتهام مصالي الحاج على انه يميل الى الزعامة الفردية[3].

ونتيجة لهذه الأسباب يتضح ان الطريق كان معبد امامهم للوقوع في الخلاف[4].

ونظرا لما ذكره بنجامعين سطورا في كتابه مصالي الحاج رائد الوطنية ان الخلاف بين مصالي الحاج وعمار عماش يعود الى التقرير الذي قدم خلال الجمعية العامة المنعقدة في 27جوان 1936م بقرانج اوبيل (grange-aux-belles) أي ان التقرير قد ركز على نشاط مصالي الحاج داخل الحزب متجاهلا مهام بقية الأعضاء ونشاطاتهم في الحزب عندما خلفوه في الفترة التي أقيم فيها بجنف.

وهكذا يقول مهدي رضوان في مقاله عمار عماش ودوره الإعلامي في الحركة الوطنية الجزائرية ان عماش قد اشتكى من اللجنة المركزية التي منعته من حضور اجتماعاتها منذ ان رجع مصالي الحاج.

---

[1] محمد عباس، مرجع نفسه ص 47.

[2] مرجع نفسه ص 47.

[3] محمد عباس، مرجع سابق ص47.

[4] مصدر نفسه، ص47.

ومن هذا المنطلق يظهر التباين بين المؤرخين في أسباب الخلاف بين كل من مصالي الحاج وعمار عماش فهناك من يقول ان عماش كان يرى ضرورة ابعاد مصالي الحاج عن الرئاسة للحزب كما يقول عبد الحميد زوزو بشهادة خيضر عمور الذي قال بان الحرب بينهم قائم حول الزعامة مدعما قوله قائلا "نحن نميل الى الراي الأول بدليل تعين السيد امسيح[1] رئيسا شرفيا لحزب الشعب عند تأسيسه عام 1937م.[2]

وعند تأسيس حزب الشعب 1937م كان عماش ضمن قائمة السبعة الذين يشكلون المكتب السياسي للحزب الجديد لكن عمار عماش رفض العضوية في قيادة الحزب الجديد متسببا بان برنامج حزب الشعب متراجع بنظر الى الحزب السابق حزب نجم شمال افريقيا ولا سيما بخصوص مطلب الاستقلال الذي استبدل الانعتاق التام.[3]

ورغم رفضه الانضمام الى قيادة الحزب الى انه واصل نضاله وعمله داخل الحزب ككاتب في جريدة الامة حتى غاية الحرب العالمية الثانية التي نتج عنها حل الحزب وإدخال أعضائه الى السجن.[4]

وجدير بالذكر أن عمار عماش انه من مؤسسي النجم وان نشاطه داخل الحزب كلفه العديد من الادانات حتى أصبح مطارد من طرف المستعمر كما انه كان يعمل بضمير فيها.[5]

---

[1] تعريف السيد امسيح: من مواليد ولاية بسكرة وكان عضو في نجم شمال افريقيا منذ 1933م عين رئيسا شرفيا على حزب الشعب عند تأسيسه سنة 1937م .... انظر كتاب عبد الحميد زوزو مصدر سابق ص66.

[2] عبد الحميد زوزو: مصدر سابق ص 65.

[3] محمد عباس: مرجع سابق ص46.

[4] مرجع نفسه، ص 46.

[5] Benjamin Stora. Messali Hadj op, cit, P151

كما ان عمار عماش ردا على من نادوا لنصرة مصالي الحاج قائلا يجب على كل منظمة ان تتمشى وفق برنامج والا تكون تابعة لرجل.[1]

كما عمار عماش في كتابه الجزائر في مفترق الطرق ان الخلاف القائم بينه وبين مصالي الحاج بدا صيف 1936م، عند عودة مصالي الحاج من جنف والتي اقام بها فترة طويلة هروبا من الاعتقال، اما الخلاف كان بسبب موقف الحزب من الجبهة الشعبية الاسبانية، التي رفض عماش التعاون معها، كما لا ننسى إقامة مصالي الحاج بالجزائر دون مصادقة اللجنة الإدارية للحزب على هذه الإقامة.[2]

وهذا ما أيده رابح لونيس بقوله الازمة داخل الحزب تعود الى سنة 1936م بسبب الخلاف بين مصالي وعماش.[3]

أما مصطفى الاشرف يذكر ان عمار عماش كان مصرا على التزام المعارضة لأسباب غير واضحة أي انه كان يدعوا الى اتخاد باريس وفرنسا مقرا دائما للحزب برغم منان الحزب قد تأسس منذ زمن في المدن الجزائرية.[4]

كما يقول علي تابليت حميد فرحات عباس رجل الجمهورية انه وعلى إثر اجتماع اللجنة المديرية للحزب دبت الخلافات بين مصالي الحاج وعمار عماش وذلك بسبب استغلال مصالي الحاج شخصيته الكاريزماتية لكسب المزيد من الدعم الشعبي للحزب[5].

---

[1] Benjamin Stora. Messali Hadj op, cit, P152

[2] Amar Imache : op, cit P17.

[3] رابح لونيسي: دعاة البربرية في مواجهة السلطة، د.م.ن، د.س.ن، ص44

[4] لشرف مصطفى: أعلام ومعالم (مآثر عن جزائر منسية)، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة د.ط، الجزائر 2007.ص176.

[5] علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الابيار، الجزائر، 2007م.

كما يقول مهدي رضوان في مقاله ان بعد الحرب العالمية وضع عمار عماش في معسكرات التجمع الى غاية 1945م وبعد نهاية حزب الوحدة الجزائرية مع سي جلالي بفرنسا سنة 1946م.[1]

واستنادا لما قاله محمد عباس بناء على شهادة راجف حيث يقول ان عمار عماش استأنف نشاطه داخل الحزب الجديد انطلاقا من الرسالة التي أرسلتها له طالبا منه فيها استئناف النضال معنا بعد ان علمت بعودته من المانيا لكن رد عمار عماش على هذه الرسالة هو قبول الطلب فقد استأنف مسيرته النضالية داخل حزب الشعب(P.P.A) الى غاية 8ماي 1945م التي انتهت بزجه فالسجن مع بقيت أعضاء الحزب.[2]

كما يقول أيضا ان راجف يروي قصة نهاية علاقة عماش بالحزب حيث يقول ان عماش قصده في أواخر 1946م يطلب مبلغ من المال لينشر كتيب من تأليفه فقال انه قال له ان كان الكتيب سيصدر عن اسم الحزب فيجب ان يقدم ويعرض أولا على إدارة الحزب كمشروع، فكان جوابه قائلا: انا لا أعرض ما اكتب على الاميين، وعندما اشتد النقاش بينهم صرح عماش قائلا انا لم اعد مستعد للعمل معكم.[3]

ومن هذا المنطلق تنتهي مسيرة عماش داخل صفوف حزب الشعب ليغادر فرنسا نهائيا ويعود الى الجزائر سنة 1947م بعد ان كتب رسالة وداع للجزائريين بفرنسا ختمها بحثهم بضرورة الوحدة والاخوة والابتعاد عن عبدة الشخصية[4].

---

[1] مهدي صفوان مرجع سابق ص707.

[2] محمد عباس: مرجع سابق ص44

[3] مرجع نفسه ص45

[4] Amar Imache op, cit, P20.

خاتمة الفصل:

رغم قلة المصادر والمراجع التي تناولت الجانب السياسي والإعلامي للمناضل عمار عماش الا اننا بدلنا جهدنا لتسليط الضوء على هذه الشخصية، فقد أدى دورا إعلاميا بارزا في الحركة الوطنية من خلال اهم مقالاته، ومساهمته في الحركة الوطنية الجزائرية، من خلال نضاله السياسي في حزب نجم شمال افريقيا ودفاعه عن مبادئه، وحضوره لمختلف مؤتمراته، كما كانت له مساهمته فعالة في التعريف بالقضية الجزائرية وفضح السياسة الاستعمارية وكسر التعتيم الإعلامي الفرنسي وكسب التعاطف الدولي.

الخاتمة

الخاتمة:

وبعد دراستنا لموضوع عمار عماش السياسي والمفكر توصلنا في هذه الدراسة الى جملة من النتائج أهمها:

ان عصر عمار عماش كان شاهدا على سياسة استعمارية تضرب بيد من حديد كل من يقف مستبسلا ضد سلطتها، فقد أغرق الاحتلال الفرنسي المجتمع الجزائري في كثير من المشاكل والصعاب نظرا لاتباعها سياسة قمعية تعسفية مست مختلف المجالات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، وآثارها التي انعكست على المجتمع الجزائري أدت الى بروز فئة من المثقفين، نجد عمار عماش الذي سنناول مسيرة حياته.

غلب على حياة المناضل عمار عماش البساطة، حيث نشأ وتربى في عائلة محدودة الدخل بين اخوة، ومنذ أنكان شاب صغير كان مستعدا لتحمل مصاعب الحياة والشقاء، ودخوله الى المدرسة للتعلم، كان يعتبر ضربة حظ في ظل سياسة فرنسا القاضية بإعطاء الفرصة لشخص واحد فقط من العائلة للتعلم.

تواجد عمار عماش في فرنسا كان مدركا ومعايشا لواقع الجزائريين ومعاناتهم بعدما شاهد المعاملة التعسفية والصعبة التي حظيو بها من قبل السلطات الفرنسية، الأمر الذي حرك فيه ضرورة محاربة الكيان الفرنسي.

لقد أدى عماش دورا إعلاميا بارزا في الحركة الوطنية من خلال مقالاته في جريدة الأمة وبين أهمية الاعلام في النضال من أجل تحقيق أهدافه وكانت له مساهمة فعالة في التعريف بالقضية الجزائرية وفضح السياسة الاستعمارية وكسر التقييم الإعلامي الفرنسي وكسب التعاطف الدولي، كما كان القلم سلاحه ضد السلطة الاستعمارية.

الخاتمة

كانت مساهمته بارزة في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نضاله في حزب نجم شمال افريقيا ودفاعه عن مبادئه وحضوره لمختلف مؤتمراته.

لقد شهد عمار عماش خلاف حاد مع أعضاء حزب نجم شمال افريقيا بسبب بعض القرارات المتسرعة التي اتخذها فأدت الى نهاية مشواره في الحركة الوطنية.

الملاحق

شهادة ميلاد لـ علي بن أحمد والد عماش، رقم 309، حررت ببني دولة، 2012/03/25.

الملحق رقم: 1

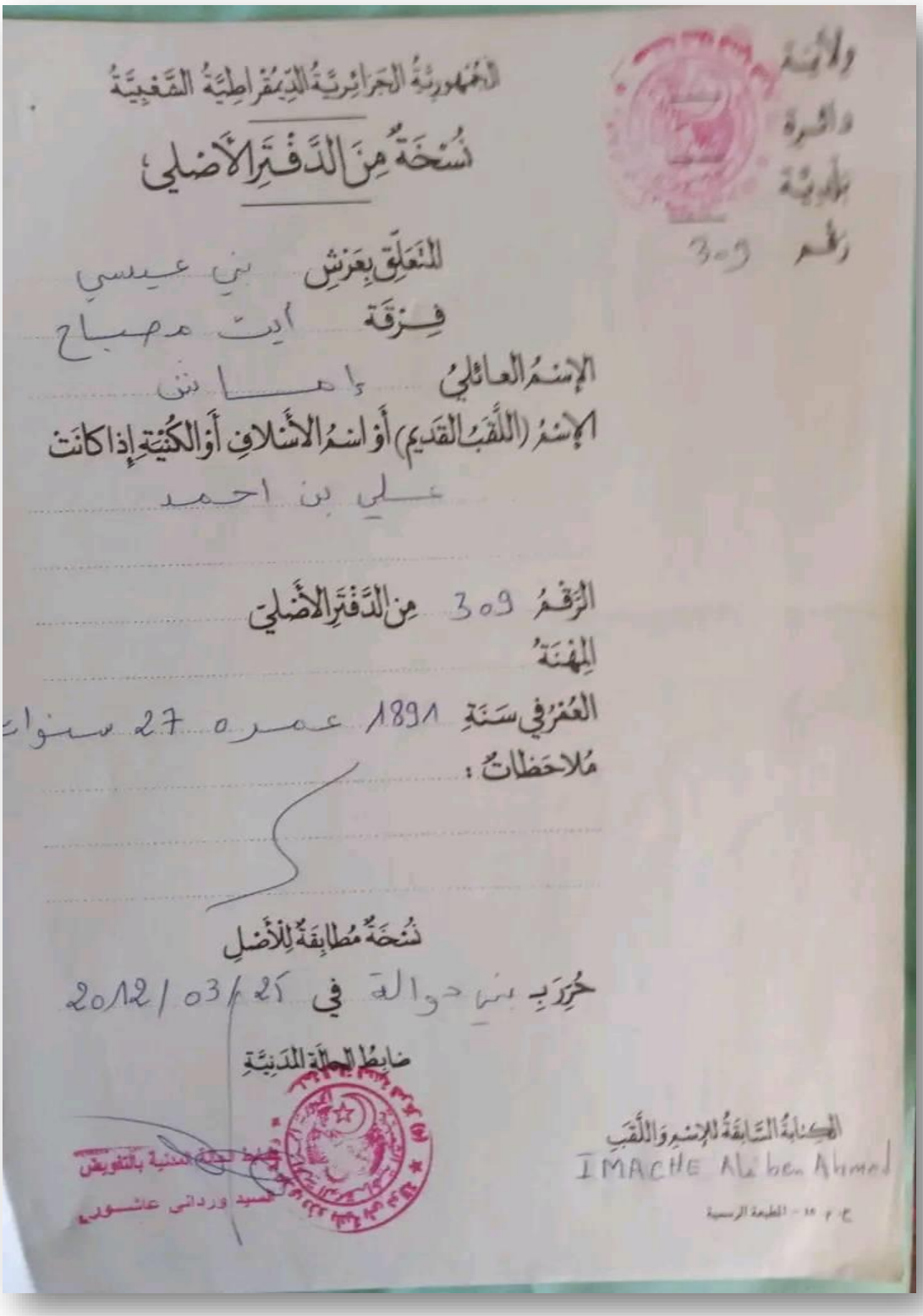
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من الدفتر الأصلي

ولاية
دائرة
بلدية
رقم 309

المتعلق بعرش بني عيسى
فرقة ايت مصباح
الإسم العائلي ماشن
الإسم (اللقب القديم) أو اسم الأشلاف أو الكنية إذا كانت
علي بن احمد

الرقم 309 من الدفتر الأصلي
المهنة
العمر في سنة 1891 عمره 27 سنوات
ملاحظات :

نسخة مطابقة للأصل
حرر ب بني حوالة في 2012/03/25

ضابط الحالة المدنية

الكنية السابقة للإسم واللقب
IMACHE Ali ben Ahmed

الملحق رقم: 2 بطاقة عائلية للحالة المدنية المحررة ببني دوالة ، 1993/05/23.

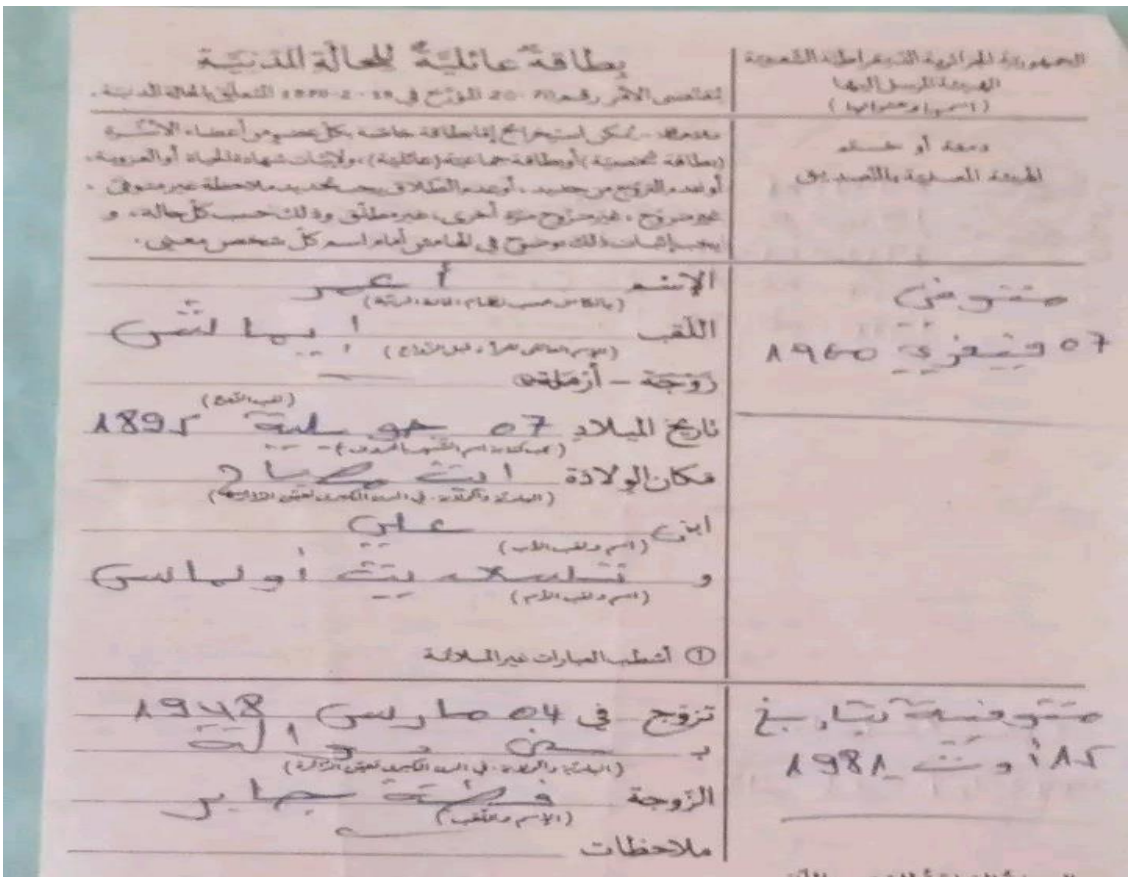

بطاقة عائلية للحالة المدنية

الإسم أحمر

اللقب ايماشن

زوجة – أرملة

تاريخ الميلاد 07 جويلية 1895

مكان الولادة ايث يحيا

ابن علي

و تاسعديت بنت أولماسي

متوفي 07 ديسمبر 1960

متوفية بتاريخ 18 أوت 1981

تزوج في 04 مارس 1948

الزوجة فاطمة جابر

ملاحظات

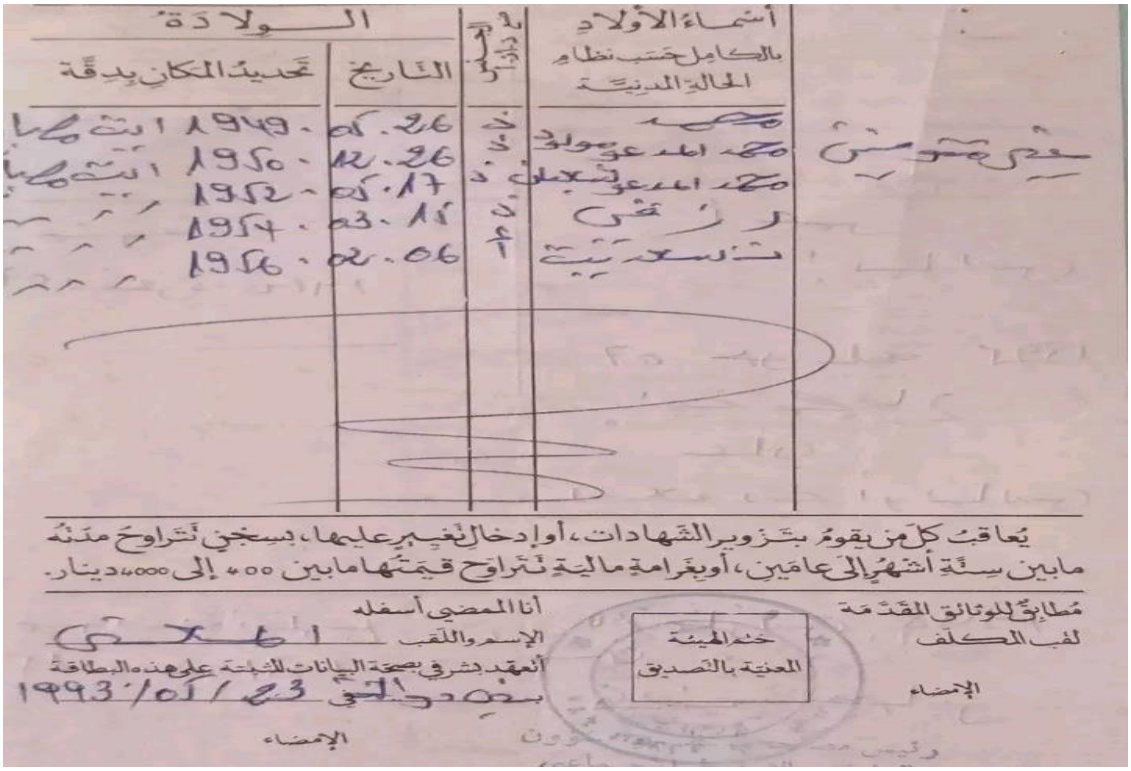

أسماء الأولاد بالكامل حسب نظام الحالة المدنية	الولادة: التاريخ	الولادة: تحديد المكان بدقة
محمد	26.06.1949	ايث يحيا
محمد المدعو ولد	26.12.1950	ايث يحيا
محمد المدعو شعبان	17.05.1952	" "
رابح	11.03.1954	" "
تاسعديت	06.02.1956	" "

متوفي

يعاقب كل من يقوم بتزوير الشهادات، أو إدخال تغيير عليها، بسجن تتراوح مدته مابين سنة أشهر إلى عامين، أو بغرامة مالية تتراوح قيمتها مابين 500 إلى 5000 دينار.

مطابق للوثائق المقدمة

لقب المكلف

الإمضاء

خاتم الهيئة المعنية بالتصديق

أنا الممضي أسفله

الإسم واللقب ا ط ش

أتعهد بشرفي بصحة البيانات المثبتة على هذه البطاقة

بتاريخ 23/05/1993

الإمضاء

الملحق رقم : 3 صورة المناضل عمار عيماش

BIOGRAPHIE

Imache Amar né le 7 juillet 1895 dans le village d'Ait-Mesbah, en Kabylie, dans l'actuelle commune d'Ath-Douala dans une famille de petits agriculteurs sans héritage économique ou politique, mort le 7 février 1960 est l'un des pionniers du nationalisme algérien.

13

Amar Imachee, op cit, p13.

الملحق رقم: 4 صورة لمسؤلي نجم شمال افريقيا في وزارة الداخلية.

La Délégation de l'E.N.A. au Ministère de l'Intérieur

ibid , p

الملحق رقم: 5 جريدة الأمة جويلية/ أوت **1936**.

EL OUMA – Juillet- Aout 1936

EL OUMA

Nos militants sont libérés

L'Etoile Nord-Africaine

au Ministère de l'Intérieur

ibid, p186.

الملحق رقم: 6 كتاب عمار عيماش " الجزائر في مفترق الطرق"

ibid

الملحق رقم: 7 **بطاقة دعوة لحزب نجم شمال افريقيا**

ÉTOILE NORD-AFRICAINE
REGION LYONNAISE
9, RUE CROIX-JORDAN - LYON (7e)
SECTION de la Guillotière

Musulmans Nord-Africains !
Venez assister nombreux à la

REUNION

qui aura lieu Samedi 19 Septembre 1936 à 20H30
Salle
Sujet
Orateurs

معرض وطني حول المناضل عمار عماش

الموقع الالكتروني: http://www.mcmmto.dz/ ، تاريخ الاطلاع: 2023/05/11، الساعة: 10:4.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ/القرآن الكريم:

سورة النساء الآية 93

ب/المصادر:

1. عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذاكرات معاصر الفترة الأولى(1920-1936م)، ج1؛ المؤسسة الوطنية للكتاب 1984م.
2. محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داغر، ط1؛ مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان،1973م.
3. عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939م)؛ المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط2.
4. محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال افريقيا(1926-1939م) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية؛ 2013م.
5. احمد مصالي الحاج: مذاكرات مصالي الحاج (1898-1939م)، محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائرية، 2007م.
6. مصطفى لشرف: اعلام ومعالم "متأثر عن جزائر منسية "، تر احمد بكلي، دار القصة، د ط، الجزائر، 2007.
7. احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، القاهرة مصر، 1984م.
8. مصطفى الاشرف: الجزائر الامة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، دار القبة للنشر، الجزائر 2007م.

9. احمد الخطيب: حزب الجزائري (جدوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإعلامي)، ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

10. محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن.

11. محفوظ قداش: جزائر الجزائريين "تاريخ الجزائر 1830-1954م"تر: محمد المعراجي، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2008.

12. عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها للاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة لنشر الجزائر، 2005.

13. رابح لونيسي: دعاة البربرية في مواجهة السلطة، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن.

14. بوزيان السعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، ط2 منشورات ثالة، الابيار، الجزائر.

15. عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، (1931م-1945م)، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة 1981م.

16. رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم 1940-1990م، ط1، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، 1990م.

17. محفوظ قداش، الجلالي صاري: المقاومة السياسية 1900-1954م، "الطريق الإصلاحي والطريق الثوري"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987م.

18. بن خدة بن يوسف: جدور اول نوفمبر 1954م تر، مسعود حاج؛ دار الشاطبية للنشر والتوزيع المحمدية الجزائر 2012م.

ج/المراجع:

1.أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج 2، دار الغرب الإسلامي بيروت،1992م.

2.أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

3.أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، دار البصائر، د.س.ن.

4.ابوالقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، القسم1، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1992م.

5.احمد الصاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقد: أبو القاسم سعد الله المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004م.

6.إسماعيل قيرة واخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت،2002م.

7.بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

8.البليدة تذكرها التاريخ ونسيها المؤرخون، مجلة الفيصل، العدد 206، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، د.م.ن، يناير-فيبراير 1994م.

9.بن داهة عدة: الاستطان والصراع حول ملكية الأرض بين الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، ج 2، المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

10. حياة سيدي صالح: التحولات الاجتماعية في الجزائر في فترة الاحتلال، الجزائر، 2020-2021م.

11. رابح التركي: الشيخ عبد الحميد ابن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر، مجلة الثقافة، العدد 68، الجزائر، د.س.ن.

12. رحيم محياوي: الاستطان والتوطين الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين، منشورات جامعة برج باجي مختار، عنابة، 2006م.

13. سعدي بوزيان: نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا(1936-1956م)، وزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر،2001م.

14. شيخ لعرج: هجرة الجزائريين الى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال الكتابات الفرنسية مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 2، جامعة معسكر، 2019م.

15. عبد الحفيظ الهاشمي: الاحتفال المئوي الفرنسي، جريدة النجاح، العدد 22، محرم 962هـ/ جوان 1930م.

16. عبد الحفيظ الهاشمي: كثرة الازدحام على المقاهي دليل فشو البطالة، جريدة النجاح العدد850 ، 26شعبان1348هـ/26جانفي 1930م.

17. عبد الرحمان رزاقي: تجارة الجزائر الخارجية، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن.

18. عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1940-1943م، ط 1، دار الشهاب، بيروت، 1999م.

19. عبد الله مقلاني: المرجع في تاريخ الجزائر(1830م-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2014م.

20. علي تابليت: فرحات عباس رجل الدولة، ط 2، منشورات ثالة، الابيار، الجزائر، 2009م.

21. عمار النجار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، د.م.ن، د.س.ن.

22. عمار بوحوش: التاريخ السياسي في الجزائر من البداية الى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

23. عميراوي احميدة واخرون: اثار السياسة الاستعمارية والاستطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954م)، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

24. فؤاد عزوز: التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900م،مج 1، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر، 2019.

25. كاظم الصالحي: الاستعمار الثقافي الفرنسي "الجزائر نمودجا"، الرصد، د.م.ن. 2018م.

د/ المجلات والجرائد:

1. محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، ط 3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د.س.ن.

2. محمد باجي: النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا "اعمال ملتقى دور الهجرة الجزائرية فيمرحلة الاحتلال 1830-1962م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

3. محمد عباس: رواد الوطنية "شهادات 28 شخصية وطنية"، دار هومة، د.م.ن، 2009م.

4. مقران سيلي: الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل1920-1945م، دار الاملن الجزائر 2006م.

5. مهدي صفوان، صادق داهش: عمار عماش ودوره الإعلامي في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1937م، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، مجلد 4، العدد 2 جامعة البليدة 2، الجزائر، سبتمبر 2021م.

6. ميسوم بلقاسم: (التطورات السياسية بالجزائر 1929-1930م)، مجلة المصدر، العدد 19 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م.

7. نصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وافاق مقاربة للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

8. يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

هـ/ رسائل ومذكرات:

1. سهام بعيجي: الاحتفالات المئوية الفرنسية في الجزائر 1930، رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية؛ جامعة محمد خيضر بسكرة 2013-2014م.

2. كريمة حوامد: دور الجامعة في التنشئة السياسية، مذكرة ماجيستر، قسم العلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م.

3. محمد علالي: دراسات لكتابات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة العلوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

و/المراجع باللغة الفرنسية:

1. Benjamin Stora, dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens E.N.A, PPA, M.T.L.D, (1926-1954), Edition le harmattan , paris, 1985
2. El- ouma N°42.
3. Frédrec Silent, Colonisation Offcielle et Crédit Agricole en Algérie, imprimerie Minerva, Alger .
4. Amar Imache. L'algèrie au carrefour (la marche vers l'inconnu), editions l'odyssèe, tizi-ouzou, 2012.
5. Mohamed imache, amar imache le pionnier occultè, èditios koudou, alger
6. El- ouma N°25 (Septembre- Octobre 1934).
7. El-ouma N° (Novembre 1934).

الفهرس

الموضوع	
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة الاختصارات	
المقدمة	أ
الفصل الأول: الأوضاع العامة للجزائر مطلع القرن العشرين	
تمهيد	7
المبحث الأول: الأوضاع السياسية	8
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية	11
المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية	14
المبحث الرابع: مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر	19
خلاصة الفصل	24
الفصل الثاني: حياة عمار عماش	
تمهيد	26
المبحث الأول: العائلة (الأصول)، النسب	27
المبحث الثاني: المولد	29
المبحث الثالث: التعليم	31
المبحث الرابع: الهجرة والعمل	33
خلاصة الفصل	42
الفصل الثالث: الدور النضالي ل عمار عماش في الحركة الوطنية	
تمهيد	44
المبحث الأول: نشاطه السياسي داخل الحركة الوطنية	45
المبحث الثاني: نشاطه الإعلامي وأهم مقالاته في جريدة الأمة	55
المبحث الثالث: خلافه مع مصالي الحاج وانسحابه من الأعمال السياسية	61
خلاصة الفصل	66

الخاتمة	68
الملاحق	71
قائمة المصادر والمراجع	79
فهرس المحتويات	
ملخص الدراسة	

الملخص:

يعتبر عمار عيماش من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية الجزائرية، فقد ظهر في الفريق القيادي لنجم شمال إفريقيا بفرنسا سنة 1933م كأمين عام للحزب ورئيس تحرير لجريدته " الأمة " ولعب في الفترة التي شغل فيها هذا المنصب دورا إعلاميا بارزا سواء في التجمعات الإعلامية للحزب، والتي عرف فيها كخطيب مفوه، أو من خلال إدارته وتحريره لجريدة الأمة الخاصة به وكتابته لمقالات عديدة بها، وساهمت كتاباته بشكل كبير في توعية الشعب الجزائري من أجل دعم قضيته العادلة، والتعريف بالقضية الجزائرية على مستوى الرأي الفرنسي، الأوروبي والعالمي.

الكلمات المفتاحية:

عمار عيماش؛ الدور الإعلامي؛ الحركة الوطنية؛ جريدة الأمة؛ نجم شمال افريقيا.